الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

جامعة وهران 2 محمد بن أحمد

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علم النفس والأرطفونيا

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في علم النفس المدرسي

عنوان المذكرة:

السلوك العدواني للطفل المسعف وعلاقته بالتحصيل الدراسي

دراسة ميدانية لثلاث حالات بمركز الطفولة المسعفة (ذكور) وهران -2-

من إعداد الطالبة:

- طواهري سعيدة أحلام

تحت اشراف الأستاذة:

- بقال أسماء

لجنة المناقشة:

السنة الجامعية : 2024--2025

شكر و تقدير

الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على أشرف الأنبياء و المرسلين سيدنا محمد

وعلى اله و صحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ، وبعد....

فإننا نشكر الله تعالى على فضله حيث أتاح لنا إنجاز هذا العمل بفضله ، فله الحمد

أولا و آخرا و الشكر لآبائنا ، أمهاتنا على صلواتهم و دعواتهم لنا

ثم الشكر و التقدير الجزيل للأساتذة الكريمة * بقال أسماء*

لإشرافها على هذا العمل المتواضع
كما نتقدم بالشكر و العرفان إلى أساتذة علم النفس

و إلى كل من قدم لنا يد العون ، و المساعدة من قريب و من بعيد

و اخواتنا و أقاربنا ، أصدقائنا حتى بالنصيحة و الدعاء

و تحية احترام و تقدير إلى كل زملاء علم النفس المدرسي دفعة 2024-2025

و إلى كل من ساهم في تقديم هذا العمل بهذا الوجه
جزاكم الله عنا خير الجزاء

ملخص الدراسة

دراسة مكملة لنيل شهادة الماستر بعنوان * السلوك العدواني للطفل المسعف وعلاقته بالتحصيل الدراسي* هدفت الدراسة إلى الكشف عن آثار السلوك العدواني في ظهور سلوكيات و تصرفات سلبية عند الطفل المسعف ، للوصول إلى هذا الهدف صيغة الإشكالية – هل السلوك العدواني له تأثير على الطفل المسعف في تحصيله الدراسي و للإجابة على هذا السؤال وضعت الفرضيات التالية :

- يؤدي السلوك العدواني للطفل المسعف إلى نتائج متدنية في التحصيل الدراسي .

الفرضيات الفرعية :

- يؤدي السلوك العدواني إلى ظهور العدوان الموجه نحو الذات عند الطفل المسعف .

- يؤدي السلوك العدواني إلى ظهور العدوان الموجه نحو الآخرين عند الطفل المسعف .

- للتحقق من الفرضيات اعتمدت في دراستي على المنهج بتقنية دراسة الحالة و تمثلت عينة الدراسة في ثلاث حالات من الأطفال تراوحت أعمارهم ما بين 8 سنوات – 15 سنة و تم اختيارهم بطريقة قصدية و فق الشروط التالية : اليتم ، السن ، الحرمان ، الجنس ، اعتمدت على الأدوات التالية : المقابلة النصف موجهة مع الطفل ، مقياس السلوك العدواني .

الفرضيات الجزئية :

- الحرمان الأسري (غياب الأب أو الطلاق) يرزيد من إحتمال ظهور سلوك عدواني لدى الطفل المسعف.
-

الأطفال المسعفون ذو السلوك العدواني المرتفع يميلون إلى ضعف التركيز و التحصيل الدراسي مقارنة بأقرانهم .

- شدة السلوك العدواني تختلف حسب المرحلة العمرية : الأطفال الأصغر سنا يعبرون بالعدوان الجسدي ، بينما الأكبر سنا قد يعبرون بالعدوان اللفظي أو التمرد داخل القسم .

- الأطفال المسعفون ذو الإستقرار الأسري النسبي (وجود الأم الحاضنة) قد يظهرون مستوى أقل من العدوانية مقارنة بمن يعشون في ظرف أكثر قسوة .

- كلما شعر الطفل المسعف بالنقص العاطفي ، كلما حاول التعويض عبر سلوك عدواني يؤثر على نتائجه الدراسية .

- **<u>وقد تم التوصل إلى النتائج التالية</u>** :

- يؤدي السلوك العدواني إلى ظهور العدوان الموجه نحو الذات عند الطفل المسعف .

- يؤدي السلوك العدواني إلى ظهور العدوان الموجه نحو الآخرين عند الطفل المسعف .

- أثبتت نتائج الدراسة أن السلوك العدواني يختلف بإختلاف العمر و المرحلة الدراسية ، حيث ظهر أشد عند التلميذ الأصغر سنا و تراجع تدريجيا عند الأكبر سنا ، كما بينت النتائج وجود فروق واضحة في أشكال العدوان (الجسدي ، اللفظي و العدائية) بين التلاميذ مما يؤكد أن السلوك العدواني ليس ثابتا بل يتأثر بعوامل عمرية و إجتماعية و إنفعالية

- بناءا على ذلك يمكن القول أن الفرضيات المطروحة قد تم التوصل إلى صحتها إذ تبين أن السلوك العدواني يقل من النضج و التقدم في السن و أن التدخل التربوي و النفسي المبكر قد يلعب دورا مهما في الحد من حدته .

قائمة المحتويات

كلمة شكر..... أ
ملخص الدراسة ..... ب
مقدمة..... ج

الجانب النظري
الفصل الأول : الإطار العام للدراسة

إشكالية الدراسة.....01
فرضيات الدراسة.....02
دوافع إختيار الموضوع 03
أهداف الدراسة.....03
أهمية الدراسة.....04
الدراسات السابقة.....06/05
التعريف الإجرائي لمصطلحات الدراسة.....08/07

الفصل الثاني: السلوك العدواني

تمهيد.....09
تعريف السلوك العدواني.....10
المفاهيم ذات الصلة بالسلوك العدواني.....11
أشكال السلوك العدواني.....12
مظاهر السلوك العدواني.....14/13
أسباب السلوك العدواني و العوامل المهيئة له.....16/15
النظريات المفسرة للسلوك العدواني.....24/17
طرق علاج السلوك العدواني.....25
تأثير السلوك العدواني على الطلاب.....26
خلاصة الفصل.....28

الفصل الثالث : الطفولة المسعفة

تمهيد.....29
تعريف الطفولة.....29
مرحلة الطفولة المتأخرة.....30
الحاجات النفسية للأطفال.....31
الأسرة و دورها في تكوين شخصية الطفل.....32
تعريف الطفل المسعف.....33
أصناف الطفولة المسعفة.....34
أسباب إنتشار الطفولة المسعفة.....35
تعريف المؤسسة الإيوائية 35
أصناف الأطفال المتواجدين بالمؤسسة.....36
المراحل التي يمر بها الطفل في المؤسسة.....36
خلاصة الفصل.....37

الفصل الرابع : التحصيل الدراسي

تمهيد.....38

تعريف التحصيل الدراسي 39
أنواع التحصيل الدراسي.....39
العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي 40
أهمية التحصيل الدراسي 43
خلاصة الفصل.....44

الباب الثاني : الجانب الميداني
الفصل الخامس : الإجراءات المنهجية للدراسة

تمهيد.....45
تعريف المؤسسة التي جرت بها الدراسة.....48/46
مهام المؤسسة.....49
مهام الأساسية للمختص النفسي.....55/49
شروط الإستقبال 56
أهم إنشغالات و إقتراحات مؤسسة الطفولة المسعفة وهران -2-.....61

الفصل السادس : عرض و مناقشة النتائج

تقديم ووصف الحالات -03-.....67/64
عرض النتائج و تحليلها.....68
مناقشة الفرضيات.....69
خاتمة و توصيات 70

المقدمة

إن المشكلات النفسية أخذت تنتشر بشكل ملحوظ في الآونة الأخيرة ، و أصبحت تعطي طابعا اجتماعيا للمراحل العمرية التي تظهر فيها خاصة في مرحلة المراهقة ***للطفل المسعف*** ، و هي مرحلة حرجة و خطيرة في حياة الفرد فهو يسلك سلوكات غير مرغوب فيها داخل المؤسسة ، المدرسة ، القسم ، زملائه و أساتذته تؤدي به إلى عرقلة نموه النفسي و الاجتماعي و من أهمها السلوك العدواني .

ترتكز دراستي الموضوعة تحت تصرفكم على إنتشار السلوك العدواني و علاقته بالتحصيل الدراسي عند الطفل المسعف .

و تضم هده الدراسة ما بين : **النظري و الميداني**

الباب الأول : يحتوي الجانب النظري و الذي يتضمن 04 فصول و هي على النحو التالي :

- **الفصل الأول** : يتضمن إشكالية الدراسة و اعتباراتها حيث تم فيه تحديد المشكلة و التي تفرغ عنها التساؤل العام و التساؤلات الفرعية تم أهمية الدراسة و أهدافها بالإضافة إلى مصطلحات الدراسة و حدود الدراسة .

الفصل الثاني : تناول السلوك العدواني ، تعريفة ، أشكاله ، مختلف مظاهره و أسبابه و أهم النظريات المفسرة له و طرق علاجه

الفصل الثالث : تناول موضوع الطفولة المسعفة ، تعريفها ، مراحلها ، أصنافها ، أسبابها ، تعريف المؤسسة الايوائية ، و المراحل التي يمر بها الطفل بالمؤسسة و أصناف المتواجدون داخل المؤسسة

الفصل الرابع : تناول التحصيل الدراسي، تعريفه، أنواعه، العوامل المؤثرة فيه و أهميته

الباب الثاني : يحتوي الجانب الميداني و الذي يضم فصلين و هما :

الفصل الخامس : تناولت فيه الإجراءات المنهجية للدراسة و تعرضت فيه إلى تعريف المؤسسة ، و منهج البحث و شرحت طبيعة العينة و أدوات الدراسة

الفصل السادس : هو فصل عرض النتائج و مناقشتها كما انتهت الدراسة بخلاصة عامة ضمت بعض المقترحة بالإضافة إلى قائمة المراجع و الملاحق

الفصـــــل الأول

إشكاليـة الدراسـة و إعتباراتــها

1- إشكالية الدراسة:

إن حيـاة الإنسـان وحـدة متكاملـة لا يمكـن فصـل جـزء عـن الآخـر و كـل مرحلـة مـن مراحـل عمـر الفـرد تـرتبط بهـا و تسـبقها ، كمـا تمثـل فتـرة المراهقـة فتـرة عمريـة يتنقـل فيهـا الفـرد مـن مرحلـة الطفولـة إلـى مرحلـة الرشـد و لهـا أهميتهـا و خطورتهـا بالإضـافة إلـى كونهـا تعـد مـن المراحـل المهمـة فـي حيـاة الإنسـان لمـا تحملـه مـن مظـاهر نمائيـة تشـمل تكـوين جوانـب شخصـية الفـرد و سـلوكياته التـي يسـلكها حيـث أن السـلوك هـو تلـك الأفعـال التـي يقـوم بهـا الشـخص لفتـرة قصـيرة أو طويلـة مـن الـزمن و هـذه الأفعـال تكـون علـى أسـاس القـيم الأخلاقيـة و المعـايير الاجتماعيـة ، و مـن بـين هـذه السـلوكيات التـي يقـوم بهـا الغيـرة ، العنـف ، السـلوك العـدواني و هـذا الأخيـر يعتبـر مـن الظـواهر المرضـية التـي لهـا انتشـار كبيـر وواسـع فـي الأسـر و المجتمـع فالسـلوك العـدواني يـؤثر فـي حيـاة الفـرد و الجماعـة لمـا يلحـق الأفـراد مـن الأذى و الضـرر مـن جـراء وقـوع العـدوان علـيهم أو علـى ممتلكـاتهم و الملاحـظ اليـوم فـي واقعنـا المدرسـي و لا سـيما مرحلـة التعلـيم المتوسـط أي التلاميـذ الـذين يتصـرفون تصـرفات غيـر سـوية مـن بينهـا السـب ، الشـتم ، الضـرب ، التكسـير ، التخريـب و الكتابـة علـى الجـدران أو المناضـد و تعريض أنفسهم للخطر و قضم أظافرهم ...إلخ .

01

02 - فرضيات الدراسة :

2-1 الفرضية العامة :

السلوك العدواني يؤثر على الطفل المسعف في تحصيله الدراسي .

2 -2 الفرضيات الجزئية :

المشاكل الأسرية من أهم العوامل المؤدية إلى العدوانية .
المشاكل المدرسية من أهم العوامل المؤدية إلى العدوانية .

- تتـأثر أبعـاد التكـوين النفسـي للأطفـال المحـرومين أسـريا بكـل مـن المتغيـرات التاليـة : - الجنس ، توقيت الحرمان ، نمط الحرمان .

- **عينــة الدراســة** : تمثلـت فــي 435 طفـلا مــن المحــرومين أســريا و المقيمــون بمؤسســات الرعاية الاجتماعية .

- **أدوات الدراســة** : مقيــاس الشخصــية للأطفــال إعــداد الباحــث (يتكــون مــن مقــاييس فرعيــة الانطواء ، العدوان ، الظاهر و المستتر ، الاضطراب الانفعالي).

- **نتائج الدراسة :**

السن الخامسة ، علل الباحث أن السلوك العدواني يكون أشد ضررا في شخصية الطفل المسعف

دراسة سلوى شوقي راغب 1991 بعنوان * الحاجات النفسية لدى الأطفال المؤسسات و علاقتها بالعدوانية * رسالة دكتوراه جامعة الزقا ريق مصر .

الفصل الأول: إشكالية الدراسة و اعتباراتها

03 -**دوافع اختيار هذا الموضوع :**

- إن اختياري لهذه الدراسة لم يكن وليد الصدفة بل كانت نتيجة عدة دوافع و هي :

* التعرف أكثر على فئة الأطفال المحرومين من الوالدين (حدث في خطر معنوي).
* الاهتمام بالأطفال و خاصة الفئة الهشة الطفولة المسعفة
* أثر السلوك العدواني في ظهور مشكلات سلوكية خطيرة لدى الطفل المسعف .
* معرفة مدى معاناة هذه الفئة من جوانب مختلفة أهمها الجانب النفسي و السلوكي .

4- أهداف الدراسة : تتمثل أهداف الدراسة في :

1- إنجاز مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في علم النفس المدرسي .
2- التدرب على تقنيات البحث العلمي .
3- معرفة مدى إنتشار السلوك العدواني لدى الأطفال المسعفين المتمدرسين و تأثيره على التحصيل الدراسي .
4- وضع مرجع بسيط يتناول الموضوع .
5- لفت الإنتباه إلى ضرورة التكفل النفسي بالأطفال اليتامى المحرومين من عطف و حنان الوالدين .
6- لفت الإنتباه إلى الإضطرابات النفسية و السلوكية لدى الأطفال اليتامى المحرومين
7- تبرز أهمية و ضرورة بناء مراجع إرشادية للتكفل بالأطفال اليتامى المحرومين عاطفيا .

8- تكمن أهمية الدراسة في تحديد الاسباب و معرفة الدوافع المؤدية إلى تزايد السلوك العدواني عند الطفل المسعف .
9- محاولة التعرف على إضطراب السلوك العدواني الذي يمثل الظاهرة محل الدراسة .
10- لفت إنتباه المختصين في هذا المجال إلى السلوك العدواني و كإضطراب وما تأثيره على التحصيل الدراسي للطفل المسعف .
11- إفادة المهتمين و المختصين بالبحوث العلمية بما توصلنا إليه من نتائج من خلال هذه الدراسة و بالتالي فتح آفاق بحثية أخرى .
12- تزويد المكتبة بالدراسات السابقة .

03

الفصل الأول: إشكاليـــة الدراســة و اعتباراتهـــا

5- أهمية الدراسة : تتمثل أهمية الدراسة في :

1-وضع مرجع بسيط يتناول الموضوع .

2- لفت الإنتباه إلى ضرورة التكفل النفسي بالأطفال اليتامى المحرومين من عطف و حنان الوالدين .

3- لفت الإنتباه إلى الإضطرابات النفسية و السلوكية لدى الأطفال اليتامى المحرومين

4- تبرز أهمية و ضرورة بناء مراجع إرشادية للتكفل بالأطفال اليتامى المحرومين عاطفيا .

5- تكمن أهمية الدراسة في تحديد الاسباب و معرفة الدوافع المؤدية إلى تزايد السلوك العدواني عند الطفل المسعف .

6- محاولة التعرف على إضطراب السلوك العدواني الذي يمثل الظاهرة محل الدراسة .
7- لفت إنتباه المختصين في هذا المجال إلى السلوك العدواني و كإضطراب وما تأثيره على التحصيل الدراسي للطفل المسعف .

8- إفادة المهتمين و المختصين بالبحوث العلمية بما توصلنا إليه من نتائج من خلال هذه الدراسة و بالتالي فتح آفاق بحثية أخرى .

04

الفصل الأول: إشكاليـــة الدراســة و اعتباراتهـــا

و هـذا مـا يوصـف علميـا بالسـلوك العـدواني هـذه الظـاهرة التـي أخـذت اهتمـام الكثيـر مـن الباحثين حيث قاموا بمجموعة من الدراسات الميداني التي نذكر منها:

01-دراسة الشمري (2003):

الموسـومة بالسـلوك العـدواني لـدى طلبـة المرحلـة المتوسـطة فـي مدينـة بغـداد إذ بلـغ حجـم العينـة (400) طالـب مـن الـذكور و الإنـاث ، إذ أعـدت الباحثـة مقياسـا لبنـاء السـلوك العـدواني لـدى الطلبـة الثالثـة المتوسـط إذ أن معظـم الطلبـة لـديهم هـذا السـلوك بدرجـة متوسـطة ، و إن فئـة قليلـة مـنهم لـديهم هـذا السـلوك بدرجـة عاليـة و مـثلهم تقريبـا لـديهم هـذا السـلوك بدرجـة واطئـة و إن السـلوك العـدواني لـه علاقـة إيجابيـة مـع الـدخل الشـهري و كـذلك وجـد أن درجـة السـلوك العـدواني لـدى الـذكور أعلـى مـن متوسـط درجة السلوك العدواني لدى الإناث.(لشمري 158،2003)

02-دراسة الحلو (2001)

هـدفت هـذه الدراسـة الـى التعـرف علـى تصـورات معلمـي المـدارس الأساسـية و الثانويـة و طلبتهـا نحـو أنمـاط الضـبط الصـفي فـي فلسـطين ، بالإضـافة الـى التعـرف علـى أثـر متغيـرات الجـنس و المرحلـة الأساسـية و التخصـص للطالـب ، و متغيـرات الجـنس و الشـهادة العلميـة و المرحلـة الدراسـية التـي يـدرس فيهـا المعلـم علـى هـذه الأنمـاط و لتحقيـق ذلـك أجريـت الدراسـة علـى عينـة قوامهـا (566) طالبـا و طالبـة (206) معلما و معلمة .

و قـد أظهـرت نتـائج الدراسـة أن نمـط الأسـلوب الوقـائي الإرشـادي كـان الأسـلوب السـائد فـي المـدارس مـن وجهـة نظـر كـل المعلمـين و الطلبـة ، كمـا أظهـرت النتـائج إلـى نمـط

الأسلوب العقلي التسلطي يظهر بوضوح في مدارس الذكور و خاصة مدارس المرحلة الأساسية لدى المعلمين الذين يحملون درجة الماجيستر بالإضافة إلى ذلك نتائج الدراسة أن طلبة التخصص الأدبي كانوا يحبذون نمط الأسلوب الوقائي الإرشادي و لم تظهر الدراسة فروقا دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.05 في تصورات المعلمين نحو أنماط الضبط الصفي تبعا لمتغير مرحلة الدراسة لديهم.

دراسات أجنبية:

03-دراسة فير ستشورون و ماركون(2002):

هدفت الدراسة إلى التعرف على علاقة الطفل مع والديه ، و أثر ذلك على السلوك العدواني وجد أن هناك نقص في السلوك العدواني عند أبناء العائلات المعروفة تسلسلها (أي التسلسل العائلي للطلبة : الأب و الجد و العائلة) عن العائلات الغير معروف تسلسلها حيث تكونت عينة الدراسة من (216) طالبا و طالبة (104) طلاب و قد أخذت العينة من 8 صفوف من الصف الثالث و صفان من الرابع من مدارس

قريبة من منطقة تدعى ميشلان (مدينة متوسطة الحجم في فلندا تدعى بالفيوم) و كان متوسط أعمار الطلبة ما بين (8-10) سنوات و قد جاءت الغالبية العظمى من عينة العائلات ذات طبقة متوسطة و معروف تسلسلها و تربي أولادها فيها منذ اليوم الأول من حياتهم و لا يوجد فرق جوهري بين هؤلاء الأولاد المعروف مصدرهم و الأولاد الغير معروف مصدر عائلاتهم و كان عند طلاب الصف يتراوح ما بين (16-28) طالبا و طالبة.

و قد توصلت الدراسة إلى أن العينة التي تم اختيار طلبتها من مجموعة ذات أهل معروفين منذ الولادة ، لا تختلف كثيرا عن مجموعة أخذت عشوائيا بدون معرفة سيرة أهلهم الذاتية و هنا لوحظ أن هنالك نقص في العدوان عند أبناء العائلات المعروف تسلسلها ، حيث لوحظ أنه إضافة إلى نقص العدوان هناك وجود خجل في السلوك.

04-دراسة جانس و آخرون (2007):

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين مستوى الذكاء و المشكلات السلوكية ، و تكونت عينة الدراسة من (69) طفلا يعانون من مشكلات صحية و خلقية و (96) طفلا عاديين لا يعانون من مشكلات صحية خلقية ، و بينت نتائج الدراسة أن الأطفال الذين يعانون من مشكلات صحية و خلقية أظهرت مشكلات سلوكية أكثر من قرائنهم

العاديين ، كما بينت نتائج الدراسة سلوكيات الأطفال الذين يعانون من العزلة و

إجتماعيةكذلك بينت الدراسة عدم وجود علاقة ارتباطية بين الذكاء و المشكلات السلوكية .

05-دراسة هوواخرونن 2008 :

هدفت الدراسة الى كشف عن دور الإختلافات الثقافية في العلاقة بين الأبوة و العدوان لدى الأطفال ، و تألفت عينة الدراسة من (149900) طفلا و أظهرت نتائج الدراسة : أن قسوة الوالدين إرتبطت بالعدوان لدى الأطفال إيجابيا في العائلات الكندية الأوروبية ، بينما كانت العلاقة سلبية في العائلات الكندية الأسيوية الأجنبية

(HOU ET AL 2008)

06

الفصل الأول: إشكالية الدراسة و اعتباراتها

6/ مصطلحات الدراسة :

حدود الدراسة :

* **الحدود الزمنية** : أجريت الدراسة في الموسم الجامعي 2024-2025

* **الحدود البشرية** : تمثلت في فئة الأطفال الهشة الطفولة المسعفة تتراوح أعمارهن ما بين 08-15 سنة بإختلاف المستوى التعليمي .

* **الحدود المكانية** : لقد أجريت الدراسة بمركز الطفولة المسعفة –ذكور- -2- بولاية وهران .

- الدراسات السابقة :

1/ الدراسة العربية :

دراسة ربيع شعبان يونس 1993 بعنوان * دراسة للتكوين النفسي للأطفال المحرومين أسريا في ضوء أنماط مختلفة من الحرمان * رسالة دكتوراه – جامعة الأزهر –

- يهدف البحث إلى التعرف على سمات شخصية الأطفال المحرومين أسريا و معرفة الفروق في هذه السمات لدى الإناث و الذكور و الكشف عن البنية

المجموعات المستخدمة في الدراسة .

- فرضيات الدراسة :

تتأثر أبعاد التكوين النفسي للأطفال المحرومين أسريا بكل من المتغيرات التالية : - الجنس ، توقيت الحرمان ، نمط الحرمان .

- عينة الدراسة : تمثلت في 435 طفلا من المحرومين أسريا و المقيمن بمؤسسات الرعاية الإجتماعية .

- **أدوات الدراسة** : مقياس الشخصية للأطفال إعداد الباحث (يتكون من مقاييس فرعية الإنطواء ، العدوان ، الظاهر و المستتر ، الاضطراب الانفعالي).

- نتائج الدراسة:

توجد فروق فردية ذات دلالة إحصائية بين الأطفال المسعفين في السلوك العدواني قبل و بعد السن الخامسة ، علل الباحث أن السلوك العدواني يكون أشد ضررا في شخصية الطفل المسعف .

دراسة سلوى شوقي راغب 1991 بعنوان * الحاجات النفسية لدى الأطفال المؤسسات و علاقتها بالعدوانية * رسالة دكتوراه جامعة الزقاريق مصر .

الفصل الثاني

السلوك العدواني

تمهيد:

يمثـل العـدوان فـي هـذا العصـر ظـاهرة سـلوكية واسـعة الانتشـار تكـاد تشـمل العـالم بأسـره و لهـذا هنـاك دراسـات نفسـية عديـدة تناولتـه خاصـة فـي المراهقـة التـي تعتبـر أمـر غيـر طبيعـي ، إذا بقيـت مسـتمرة مـع اسـتمرار نمـوه فقـد تخلـق لديـه اضـطرابات فـي سلوكاته تؤثر على تكيفه النفسي و الإجتماعي .

1- **تعريف السلوك العدواني**:

لغة: الظلم و تجاوز الحد

اصطـــلاحا:هناك عدة تعاريف للسلوك العدواني نذكر منها:

1- تعريف سيزر (SEASAR):
هـو اسـتجابة انفعاليـة متعلمـة تتحـول مـع نمـو الطفـل و بخاصـة فـي سـنة الثانيـة إلـى عـدوان طيفـي لارتباطهـا ارتباطـا شـرطيا بإشـباع الحاجـات. (أحمـد عبـد اللطيف أبو سعد،2009 ، ص 269)

2- تعريف كوفمان 1970(KOUFMAN):
هو الاستجابة التي تهدف إلى إلحاق الضرر و الأذى بالآخرين.

3- تعريف هنري أ.موراي 1938(H.A.MURRAY):

هو القطب على المعارضة بالقوة، القتالي، الثأري، الأذى، مهاجمة أو إيذاء أو قتل آخر .

4- تعريف ج.م دارلي وآخرون 1983(I.M.DARLY ET AL):

هو السلوك الذي يؤدي إلى الأذى و التدمير و يأخذ صورة الهجوم و الإعتداء على الغير و الممتلكات العامة.

5- تعريف محي الدين حسين و آخرون 1983:

فيرون أن السلوك العدواني يمكن تصنيفه إلى سلوك عدواني بدني و سلوك عدواني لفظي و يعرفونه بأنه أي سلوك يصدره الفرد لفظيا أو بدنيا ، صريحا أو ضمنيا ، مباشرا أو غير مباشر ، ناشطا أو سلبيا و حدده صاحبه بأنه سلوك أماته عليه مواقف الغضب أو الإحباط أو الإزعاج من قبل الآخرين أو مشاعر عدائية و ترتب على هذا السلوك أذى بدني أو مادي أو نفسي للآخرين أو للشخص نفسه.

6- **تعريفماكبيري1992 (MCPERRY)**

هو أي سلوك يصدره الفرد بهدف إلحاق الأذى و الضرر بفرد آخر أو أفراد آخرين – الذي يحاول أن يتجنب هذا الأذى سواء كان بدنيا أو لفظيا تم بصورة مباشرة أو غير مباشرة أو تم الإفصاح عنه في صورة غضب أو عداوة التي توجه إلى المعتدى عليه .

-7 تعريفأرنولدباص1961(A.BASS):

هو أي شكل من أشكال السلوك يوجه إلى كائن آخر و يكون مزعجا له

(بشير معصرية ، 2007 ص 80).

7- **تعريفالخطيب**:

هو سلوك يهدف إلى إحداث نتائج تخريبية أو مكروهة و إلى السيطرة من خلال القوة الجسدية أو اللفظية على الآخرين (محمد حسين العمارية 2002 ، ص 123)

8- تعريف شابلين (CHAPLIN):

هو أن العدوان هجوم أو فعل مضاد موجه نحو شخص أو شيء ما ينطوي على رغبة في التفوق على الآخرين و يظهر إما في الإيذاء أو الاستخفاف أو السخرية بغرض إنزال العقوبة بالآخر. (زكريا الشربيني 2001، ص 73)

02- المفاهيم ذات صلة بالسلوك العدواني :

يتضح من تناول التعريفات المختلفة للعدوان وتصنيفاته أن السلوك العدواني يتكون من متصل يبدأ بالغضب و ينتهي بالعدوان أو العنف و في هذا الصدد سوف نوضح أوجه الشبه و الإخلاف بين كل هذه المفاهيم:

2-1 الغضب و العدوان:

فالغضب يمثل استجابة انفعالية متزايدة غالبا ما تظهر على نحو عدواني بطرق لفظية و بدنية و بصفة خاصة حينما يهدد أو يهاجم الشخص و من الناحية النفسية يعني حالة انفعالية تتضمن كلا من العز و اللوم لخطأ مدرك و الدافع لتصحيح هذا الخطأ أما العدوان فهو توجيه الأذى المقصود للآخرين او الذات و بهذا المعنى يوجد اختلاف بين الغضب و العدوان كما قد يظهر الغضب في العدوان و هذا ما أشار إليه باص في تمييزه بين العدوان الغاضب ، الإحباط أو الهجوم من جانب شخص ما ففي هذه الحالة يكون رد الفعل الشائع هو الغضب و الذي عادة مايكون العدوان الذي يحدث معاناته لفرد ما.

2-2 العدائية و العدوان:

يقصد بالعداء شعور داخلي بالغضب و العداوة و الكراهية موجه نحو الذات أو شخص ما ، أو موقف معين، فالعدائية حالة انفعالية طويلة المدى تعمل كمكون معرفي للسلوك العدواني و تظهر كرغبة في إيذاء أو إيقاع الألم بالآخرين، و فيما يتعلق بالفرق بين مفهمي العدوان و العدائية فهناك ما يميز بين المفهومين حيث يشير مفهوم العدوان إلى تقديم منبهات منفرة إلى الآخرين ، في حين يشير مفهوم العدائية إلى الاتجاهات العدائية ذات الثبات النسبي و التي تعبر عنها بعض الاستجابات اللفظية التي تعكس مشاعر سالبة و هناك من يتعامل مع المفهومين بمعنى واحد مثل " بركوتيز" حيث يرى أن كلا المفهومين يترجمان معايشة الفرد الخبرات بذاتها و استجابته الخاصة لهذه الخبرات و انعكاس الذات بعد ذلك على شخصيته في شكل عادات ممنوعة.

(نفس المرجع السابق 2007 ، ص 30-32)

2-3 العنف و العدوان:

فمن حيث اقتران العنف بالعدوان يرى سعد المغربي (1987) أن العدوان يشمل على العنف ، حيث يتضمن العدوان العنف كوسيلة عدوانية كما يمثل العنف الاستجابة السلوكية ذات السمة الانفعالية المرتفعة التي تدفع صاحبها نحوه دون وعي و تفكير لما

يحدث و النتائج المترتبة على هذا الفعل و يذهب محمد عفيف (1992) إلى أن العنف شكل من أشكال العدوان وأن العنف و العدوان وجهات لعملة واحدة، أما بالنسبة للتفرقة بين مفهومي العنف و العدوان فقد قام بعض الباحثين بالتمييز بين العنف و العدوان لتفادي ضروب الأشياء من بين المفهومين و قد اعتمدوا في ذلك على أن العنف له طابع مادي بحث في حين أن العدوان يشمل على المظاهر المادية و المعنوية معا .

(محمد علي عمارة 2007 ، ص 33-34)

3-أشكال السلوك العدواني:

يتميز الإنسان عن الكائنات الأخرى بالعقل و اللغة يستطيع التعبير عن نفسه مستخدما كافة أعضاء بدنه بالإضافة إلى اللغة فيعبر عن عدوانه بقسمات وجه أو باليدين أو بالقدمين أو بالألفاظ أو بالإهمال أو بالعتاد.

أو بالمخالفة و المعارضة أو بالتخريب و غيره، و على هذا الأساس قام الباحثون بتصنيف السلوك العدواني إلى أشكال مختلفة .

- **صنفه أرنولد باص 1961** على أساس ثلاثة محاور وهي : إيجابي مقابل سلبي مباشر مقابل غير مباشر بدني مقابل لفظي.

- **وصنفه ب ، ر، سابينفياد1965** إلى عدوان بدني أو مادي مريح مثل إلحاق الضرر بإنسان أو ممتلكاته و عدوان لفظي صريح مثل الشتم و اللوم و النقد و السخرية و التهكم و ترويج الإشاعات الضارة أما س فيشاخ 1971 فقد صنفه إلى نوعين هما:

العدوان الوسيلي أو الوسيطي هو الذي يهدف إلى استرداد بعض الأشياء أو الموضوعات أو أخذها بالقهر و الإغتصاب .

العدوان العدائي الغضب الذي يهدف إلى إلحاق الضرر بالآخر و يكون مصحوبا بأحاسيس و مشاعر الغضب و الحقد و التذمر

و يفرق ب.ج رول 1974 بين عدوان ذي دافع شخصي و عدوان ذي دافع اجتماعي .

و يقدم ب ج جالاجر1982 تصنيفا آخر يرى فيه أن السلوك العدواني إما أن يكون سلبيا (ضمنيا) مثل أن يبدو الفرد عنيدا غير متعاون و متذمر و لكن دون مواجهة و إما أن يكون إيجابيا (صريحا) مثل أن يواجه الفرد الآخرين بعدوانه.

- أما د.زيلمان 1979 فقدم تصنيفا لسلوك العدواني في أربعة أبعاد هي:

العدوان البدني ، العداوة ، التهديدات العدوانية ، السلوك التعبيري .

- و في دراسات أكثر تطورا قام أرلوند باص و ماك بيري 1992 بتصنيف السلوك العدواني إلى أربعة أبعاد هي : العدوان البدني ، العدوان اللفظي ، الغضب ، العداوة .

(بشير معمرية 2007 ، ص 80، 81،82)

4- مظاهر السلوك العدواني : يأخذ العدوان الأشكال الرئيسية التالية:

4-1 العدوان الجسدي : و يقصد به السلوك المؤدي الموجه نحو الذات أو الآخرين و يهدف إلى الإيذاء أو إلى خلق الشعور بالخوف و من الأمثلة على ذلك : الضرب ، الدفع ، الركل ، شد الشعر ...إلخ.

4-2 العدوان اللفظي : و يقف عند حدود الكلام الذي يرافق الغضب و الشتم و السخرية و التهديد...إلخ.و ذلك من أجل الإيذاء أو خلق جو من الخوف و هو كذلك يمكن أن يكون موجها لذات أو الآخرين .

4-3 العدوان الرمزي: و يمثل التعبير بطرق غير لفظية عن احتقار الأفراد الآخرين أو توجيه الإهانة لهم كالامتناع عن النظر إلى الشخص الذي يكن العداء له الامتناع عن تناول ما يقدمه له أو النظر بطريقة ازدراء و تحقير و قد يأخذ العدوان شكلين آخرين و هما:

(أحمد خولة يحي 2003 ، ص 186)

1- **العدوان الإجتماعي:** الأفعال المؤدية التي يظلم بها الإنسان نفسه أو يظلم غيره و قد يكون العدوان مباشر أو غير مباشر.

2- **العدوان المباشر:** هو الفعل العدواني الموجه نحو ذات الشخص الذي أغضب المعتدي فتسبب في السلوك العدواني .

3- **العدوان الغير المباشر :** يتضمن الاعتداء على الشخص بديل ، وعدم توجيهه نحو الشخص الذي تسبب في غضب المعتدي ، وغالبا مايطلق عليه (العدوان البديل) وقد يكون العدوان متعمدا أو غير متعمدا .

أ/* العدوان المتعمد: يشير إلى الفعل الذي يقصد من ورائه إلحاق الأذى بالآخرين .

ب /* **العدوان الغير المتعمد** : فيشير إلى الفعل الذي لم يكن الهدف منه إيقاع الأذى بالآخرين على الرغم من أنه قد أنتهى عملا بإيقاع الأذى أو إتلاف الممتلكات و هناك العدوان المعادي و العدوان الوسيلي .

ج/* **العدوان المعادي** : موجه نحو الآخرين بهدف إلحاق الأذى و الضرر بهم.

د/* **العدوان الوسيلي** : يقوم به الطفل بدافع الحصول على شي ما و استرداد شي ما و عادة ما، يقوم به عندما يشعر أن هناك ما يتعرض سبيل تحقيقه لهدفه .(أحمد خولة يحي 2003، ص 187) .

- سلوك يحمل الضرر إلى الكائنات أخرى من الإنسان إلى الحيوان .

- يدخل ضمن السلوك العدواني إستخدام أسباب الضرر أو الإيذاء أو الإنتقام أو الصراخ.

- هناك مواقف يحدث فيها العدوان على شكل إزعاج متكرر أو مضايقات الآخرين.

- هناك مواقف تتضمن الإزعاج المتكرر جسمانيا أو يحدث فيها إشتباك بدني مع الغريب في غير مواقف اللعب مثل جدب الشعر أحيانا.

- وقد يلجأ المعتدي إلى إغاضة غيره عن طريق التدخل في الألعاب التي يقومون بها او الأنشطة التي يمارسونها.

- وقد يكون العدوان بشكل التهديد المادي أو اللفظي بإستخدام القوة و العنف مثل : لن أشاركك في اللعب بعد اليوم.

- و عموما يظهر السلوك العدواني بالمظاهر التالية :

- يبدأ السلوك العدواني بنوبة مصحوبة بالغضب و الإحباط و يصاحب ذلم المشاعر من الخجل و الخوف .

- الإعتداء على ممتلكات الغير ، و الإحتفاظ بها أو إخفائها لمدة من الزمن بغرض الإزعاج

- سرعة الغضب و الانفعال و كثرة الضجيج و الإمتعاض .

- مشاكسة غيره و عدم الامتثال للأداء و التعليمات و عدم التعاون و الترقب و الحذر أو التهديد اللفظي و غير اللفظي .

- عدم القدرة على قبول التصحيح .

- توجيهه الشتائم و الألفاظ النابية (خالد عز الدين 2010، ص 154-155)

5 - أساب السلوك العدواني و العوامل المهئية له :

5-1 العوامل الوراثية و الصحية :

تعد الوراثة أحد العوامل المسببة للعدوان و تؤكد ذلك الدراسات التي أجريت على التوائم التي وجدت ان الإتفاق في السلوك العدواني بين التوائم المتماثلة أكثر من التوائم غير المتماثلة ، كما أن شذوذ الصبغيات الوراثية قد يؤثر في ظهور السلوك العدواني بالإضافة إلة إضطراب و ظيفة الدماغ مثل وجود خلل في الجهاز العصبي (وفيق صفوت مختار 1999، ص58) .

كما ان بعض **العوامل الصحية** قد تؤثر على العدوان لدى الاطفال ، ففي بعض الحالات يسبب الالم و الإنزعاج من المرض حالة من التهيج عند الأطفال المرضى كما يمكن أيضا ان يسبب حالة من الإحباط لعدم تمكنه من المشاركة في الأنشطة ، وكل هذه المشاعر يمكن أن تدفع بالطفل إلى التعبير عن إحباطاته عن طريق السلوك العدواني .

5-2 العوامل البيئية :

هي من بين اهم العوامل التي تثير على ظهور السلوك العدواني ، حيث أن تغير بيئة الطفل قد يؤثر على ظهور مثل هذه السلوكات كإنتقال الطفل بين البيت و الروضة ، كما قد أسفرت نتائج البحوث و الدراسات .

06-النظريات المفسرة للسلوك العدواني :

هناك نظريات عديدة حاولت تفسير السلوك العدواني منها ما إعتبرته غريزة أساسية ، ومنها ما إعتبرته سلوكا متعلما ، ومنها ما إعتبرته على انه إحباط نفسي ، ومنها ما فسرته على أسس فيسيولوجية و بيولوجية ، وكل هذا راجع إلى إعتبار أن العدوان سلوك معقد شأنه كل سلوكيات الانسان الاخرى متعددة الابعاد و متشابكة المتغيرات .

6-1النظريات السلوكية : Behavioraltheory

يرى أنصار الإتجاه السلوكي ان العدوانية تعتبر متغيرا من متغيرات الشخصية ، كما انها نوع من الإستجابات المتنحية و السائدة ، ووفقا لهذا الإتجاهتلعب العادة دورا اساسيا في العدوانية ، ومن هنا تكون العدوانية هي عادة الهجوم و تحدد قوة الإستجابات العدوانية في الإتجاه السلوكي وفق أربع متغيرات وهي : مسببات العدوان ، تاريخ التعزيز ، التدعيم الإجتماعي و المزاج . (ناجي عبد العظيم سعيد مرشد 2006، ص 27)

كما يرى السلوكيون أيضا ان العدوان شأنه أي سلوك يمكن إكتشافه و يمكن تعديله وفقا لقوانين التعلم و ذلك ركزت البحوث و الدراسات السلوكية فغي دراستهم للعدوان على حقيقة يؤمنون بها وهي :

أن السلوك برمته متعلم من البيئة و من ثم فإن الخبرات المختلفة التي إكتسب منها شخص ما السلوك العدواني قد تم تدعيمها بما يعزز لدى الشخص ظهور الإستجابة العدوانية كلما تعرض للموقف المحبط . و إنطلق السلوكيون إلى مجموعة من التجارب التي أجريت بداية على يد رائد السلوكية "جون واطسون " حيث أثبت أن الفوبيا بأنواعها مكتسبة بعملية تعلم و من ثم يمكن علاجها وفقا للعلاج السلوكي الذي يستند على هدم نموذج من التعلم الغير السوي و إعادة بناء نموذج تعلم جديد سوي (عصام عبد اللطيف العقاد ، 2001 ص 112)

و تتفرغ النظرية السلوكية إلى نظريتين ، الاولى هي نظرية الإحباط و العدوان "لدولار و ميلر" و الثانية هي نظرية التعلم الإجتماعي "لبوندورا".

أ –**نظرية الإحباط العدوان :**

من أشهر علماء هذه النظرية دولارد ، ميلر ، دوب ، موور ، سيرز الذين أجمعوا على ان السلوك العدواني يظهر نتيجة للإحباط (ناجي عبد العظيم سعيد مرشد 2006 ص 27).

و الإحباط عبارة عن إستثارةإنفعالية غير سارة تمثل وضعا مزعجا للفرد ، كما ان هذه الاستثارة يمكن ان تستدعي من الفرد عدة إستجابات من بينها العدوان و إعتمادا على نوع الاستجابات التي تعلمها الفرد في تعامله مع مواقف من القسر ، و الضغط المشابهة للوضع الراهن و هذه الاستجابات يمكن ان تكون طلب المساعدة من الآخرين أو الإنسحاب من الموقف او محاولة حل المشكلة و تخطيها أو اللجوء إلى الكحول و المخدرات أو العدوان أو إستخداميكانيزمات الدفاع الأساسية وهكذا فإن فإن هذي هي أكثر الإستجابات التي يحتمل ظهورها أكثر من غيرها ، فإذا قادا العدوان في الماضي هذا الفرد للتخلص من الإحباط فإن إحتمال لجوئه إلى العدوان في المستقبل سوف يزداد و الشي نفسه صحيح بالنسبة لايإستجابة أخرى. (يوسف قطامي ،عبد الرحمان عدس 2002 ص 211)

- و يقول الدكتور حلمي المليجي : ان الفرد عندما يواجه إحباطا يقف حائلا أمام إشباع حاجاته فإن ذلك يؤدي إلى التوتر وقد ينجم عن إزدياد التوتر بإختلاف الأشخاص و الظروف المحبطة فيتخذ الفرد أسلوب الإعتداء و التنحي و قد يصاب الشخص بالخوف الشديد فيتراجع متنحيا المشكلة و يفشل في التكيف و يعجز عن مواجهة هذا الإحباط . (حلمي المليجي دون سنة ص 19).

ويمكن أن نوجز جوهر هذه النظرية فيما يلي :

* كل الإحباطات تزيد من إحتمالات رد الفعل العدواني

* كل عدوان يفترض مسبقا وجود إحباط سابق .

- كما توصل رواد هذه النظرية إلى بعض الإستنتاجات من دراستهم عن العلاقة بين الإحباط و العدوان و التي يمكن إعتبارها بمثابة الأسس النفسية المحددة لهذه العلاقة .

أولا: تختلف شدة الرغبة في السلوك العدواني بإختلاف كمية الإحباط الذي يواجهه الفرد ، و تعتبر كمية الإحباط دالة لثلاثة عوامل :

- شدة الرغبة في الإستجابة المحبطة .

- مدى التدخل أو إعاقة الإستجابة المحبطة .

ثانيا : تزداد شدة الرغبة في العمل العدائي ضد ما يدركه الفرد على أنه مصدرا لإحباطه ، و يقل ميل الفرد للأعمال غيرالعدائية حيال ما يدركه الفرد على أنه مصدر إحباطه .

ثالثا : يعتبر كف السلوك العدائي في المواقف الإحباطية بمثابة إحباط آخر و يؤدي ذلك إلى زيارة ميل الفرد للسلوك العدواني ضد مصدر الإحباط الأساسي ، وكذلك ضد عوامل الكف التي تحول دونه و السلوك العدائي .

رابعا : على الرغم من ان الموقف الإحباطي ينطوي على عقاب للذات إلا أن العدوان الموجه ضد الذات لايظهر إلا إذا تغلب على ما يكف توجيهه و ظهوره ضذ الذات ولايحدث هذا إلا اذا واجهت أساليب السلوك العدائية الاخرى الموجهة ضد مصدر الإحباط الأصلي عوامل كف قوية.(عصام عبد اللطيف العقاد 2001 ص 113-114) .

ب- نظرية التعلم الإجتماعيSOCIAL LEARNING:

ان هذه النظرية لاتقل أهمية عن غيرها من النظريات التي تناولت السلوك العدواني بالدراسة و البحث و يعتبر باندورا BANDURA هو المؤسس الحقيقي لنظرية التعلم الإجتماعي في العدوان حيث إهتم بدراسة الإنسان في تفاعله مع الآخرين و الشخصية في تصور باندورالاتفهم إلا من خلال السياق الإجتماعي و التفاعل الإجتماعي و السلوك عنده يتشكل بملاحظة سلوك الآخرين و من الملامح البارزة في نظرية التعلم الإجتماعي الدور الذي يوليه تنظيم السلوك عن طريق العمليات المعرفية مثل : الإنتباه ، التذكر ، التخيل ، التفكير حيث لها القدرة على التأثير في إكتساب السلوك و ان الإنسان له القدرة على توقع النتائج قبل حدوثها و يؤثر هذا التوقع المقصود أو المتخيل في توجيه السلوك .(عصام عبد اللطيف العقاد 2001 ص 114)

، أظهر باندورا كيف يمكن أن يتعلم الناس هذا السلوك العدواني عن طريق نمذجة سلوك الأخرين فبالنسبة إليه السلوك العدواني يمكن تعلمه كأي سلوك آخر إما من خلال تعزيز هذا السلوك مباشرة أو من خلال تقليد سلوك نماذج عدوانية سواء كانت هذه النماذج حية أو متلفزة و تشير الدراسات إلى ان الاطفال المعرضين للنماذج العدوانية أكثر ميلا للإنخراط في السلوك العدواني فالاطفال الذين ينشئون في الاسر المسيئة أكثر عرضة للإعتداء على أطفالهم في المستقبل .

فمن منظور نظرية التعلم الإجتماعي ، السلوك العدواني ليس غريزة أو ناتج عن الإحباط بل هو نموذج من السلوك المتعلم المكافأ (TJEODORE MILLION MELVIN J.LERNER 2003P570)

و من أهم الدراسات حول التعلم بالملاحظة أجرى باندورا تجارب مستخدما فيها تصميم تجريبي يتكون من ثلاث مجموعات، كل مجموعة تتكون من عدد من الأطفال يدخل كل طفل إلى حجرة الإختبار التي توجد بها ألعاب مصنوعة من البلاستيك.

و في كل مجموعة يغير متغير معين وقد توصل في الأخير إلى أن العنف المعروض على الاطفال جعلهم يميلونبدرجة مرتفعة للعدوان غير ان النموذج الذي تعرضت إليه المجموعة الثانية " هجوم على الدمى " وجد ان الأطفال يتعاملون بعدوانية مع ألعابهم في حجرة الملاحظة على عكس المجموعة الضابطة كما إنتهت النتائج إلى أن الأطفال لايقلدون العدوانية التي تكون خيالية ، بينما يقلدون العنف المشاهد الذي يحمل في طياته عنف الحياة الواقعية (محمد خضر عبد الله المختار 1998).

فتتلخص وجهة نظر بوندورا في تفسير العدوان كالتالي :

1 معظم السلوك العدواني متعلم من خلال ملاحظة و تقليد الأقران و النماذج الرمزية كالتلفزيون
2 إكتساب السلوك العدواني من الخبرات السابقة .
3 التعلم المباشر للمسالك العدوانية كالإثارة المباشرة للأفعال العدوانية الصريحة في أي وقت
4 تأكيد هذا السلوك من خلال المكافأة و التعزيز .

5 إثارة الطفل إما بالهجوم الجسدي أو بالتهديدات و الإهانات أو إعاقة سلوك موجه نحو هدف أو تقليل التعزيز أو إنهائه قد يؤدي إلى العدوان .

6 العقاب قد يؤدي إلى زيادة العدوان (عدنان أحمد الفسفوس 2006 ص 21).

- **نظرية الغرائز INSTINCT THEORY:**

مفهوم غريزة العدوان ليس جديدا ، لأن الغريزة كانت رئيسية في الإختيار الطبيعي ، و يمكن أن نصنفها كالتالي :

أ- نظرية التحليل النفسي للعدوان PSYCHOANALITIC THEORY :

يعد **FREUD** فرويد من أوائل من أسهموا في إثارة العديد من القضايا المتصلة بالنفس البشرية و خاصة تلكالمتعلقة بالشعور و اللاشعور و التي أحدثت ثورة في علم النفس و مجالاته المختلفة منذ إثارته لتلك المشاكل إلى يومنا هذا .

فالعدوان من وجهة نظر فرويد هو ردة فعل من إحباط و تعويق للدوافع الحيوية أو الجنسية و التي غالبا ما تسعى للإشباع و تحقيق الرضا و السرور و الإبتعاد عن المواقف المؤلمة ، غير ان هذا التوجه لم يلق القبول و الإستحسان لدى الكثير من أنصاره ،فقد اثارا هذا التنظير الجدل و النقد و الرفض نظرا لربطه جميع نواحي النشاط الانساني بالدافع الجنسي مما دفع أنصاره من بينهم أدلر ADLER

إلى تقديم تفسيرات جديدة مختلفة عن تلك التي تحدث عنها فرويد حيث قال ان العامل العدواني في الطبيعة البشرية له أهمية أكبر من عامل الجنس ، وقد وصف غريزة العدوان بأنها كفاح من أجل الكمال و التفوق .

مما أجبر فرويد عام 1920 على تعديل موقفه السابق و إضافة غريزة أخرى سماها غريزة الموت و المتماثلة في الطاقة العدوانية و التي تميل حسب فرويد لها إلى التخريب و الدمار ، وذلك في حالة عدم الإتساق بين الغريزتين

(عبد الله بن محمد الوابلي 1993 ص 15-16) .

وبشكل أكثر تحديدا فإن فرويد يقول " بنزوتين أساسيتين هما نزوة الحياة و يطلق عليها إسم EROSو التي تمثل الدوافع لدى الانسان أي هي منبع الطاقة الجنسية و هي أيضا مسؤلة على

تاتانوس THANATOS التي هي نقيض الغريزة الأولى فهي تهدف إلى التدمير و تفكيك الكائن الحي ".(مصطفى حجازي 1976 ص 186).

و ينظر مكدوجل و الذي مؤدي هذه النظرية للعدوان على انه غريزة فطرية و يعرفه بغريزة المقاتلة حيث يكون الغضب هو الإنفعال الذي يكمن وراءها (بشير معمرية ،إبراهيم ماحي 2004، ص16).

و بالنسبة لغرائز الموت نجد ان فرويد يؤكد على انها وراء مظاهر القوة و العدوان و الإنتحار و القتال لذا أعتبر غرائز الموت غرائز فطرية لها أهمية مساوية لغرائز الحياة من حيث تحديد السلوك الفردي حيث يعتقد فرويد أن لكل شخص رغبة لاشعورية في الموت ، ولم يرى فرويد خلاصا للإنسان من العدوان إلا عن طريق زيادة التقارب العاطفي بين بني الإنسان من جهة و توفير الفرص المناسبة للتنفيس عن العدوان بشكل مقبول إجتماعيا من جهة ثانية

(يوسف قطامي ، عبد الرحمن عدس 2002 ص 210) .

أما بالنسبة لميلاني كلاين MELANNIE KLEIN فلم تكن غريزة الموت فطرية و لكنها حقيقة ملموسة إكتشفها في عملها ، فإن مشاهدتها الإكلينيكية أقنعتها بأن الموت كانت غريزة أولية و حقيقة يمكن مشاهدتها تقد نفسها على أنها تقاوم غريزة الحياة ، فالطمع و الغيرة و الحسد واضحة لكلاين كتعبيرات .

وهدف العدوان هو التدميرو الكراهية ، و الرغبات المرتبطة بالعدوان تهدف إلى :

7 الإستحواذ على كل الخير (الجشع).

8 أن تكون طيبا مثل الشئ (الحسد)

9 إزاحة المتنافس (الغيرة)

10 وفي الثلاثة نجد ان تدمير الشئ و صفاته أو ممتلكاته يمكن من الوصول إلى إشباع الرغبة فإذا حبطت الرغبة يظهر وجدان الكراهية (عصام عبد اللطيف العقباد 2001 ص 111 -112).

ب- **النظرية البيولوجية BIOLOGICAL THEORY**:

إختلافا في بناء المجرمين الجسماني عن غيرهم من عامة الناس وهذا الإختلاف يميل بهم ناحية البدائية فيقترب من الحيوانات فيجعلهم يميلون للشراسة و العنف (ناجي عبد العظيم سعيد مرشد 2006 ص 25).

كما ان هناك دليلا مستمدا من عدة مصادر على وجود خلل في وظيفة المخ يتعلق بإصابة بؤرة معينة منه تؤدي إلى السلبوك العنيف

وقد وجد ان الافراد الذين يبين الرسم الكهربائي لمخهم أوجه شذوذ في المنطقة لالصدغية تكون فيهم نسبة أكبر من أوجه الشذوذ السلوكية مثل : الإفتقار إلى التحكم في النزوات العدوانية ، الذهان مقارنة مع الأفراد الذين يكون رسم موجات المخ عندهم طبيعيا و يعتقد أصحاب هذه النظرية بأن العدوان أساسه بيولوجي وقد يحدث نتيجة خلل فسيولوجي في النظام العصبي حيث يؤدي هذا الخلل إلى إضطرابات وظيفية في الشحنات الكهروعصبية عند الإنسان (بيرفان عبد الله محمد سعيد المفتي 2002 ص 135).

ج- النظرية الإثولوجية ETHOLOGICAL THEORY:

وهناك نظرية أخرى تؤدي التفسير الوراثي للعدوان وهي نظرية لورنز LORENZ و تعرف بنظرية السلالات **ETHOLOGICALTHEORY**حيث ان هذه الدوافع تعد جزءا من الذات الدنيا "ID" في التصور التحليلي ، ولذلك فهي غير عقلانية و غير منطقية و متسلطة وهي عدوانية و بدائية و شهوانية و تسير وفقا لمبدأ تحقيق اللذة ، وهذه الغريزة هي التي تجعل الطفل يعرض حياته للخطر وما ان يبلغ الطفل سن الثالثة حتي يتعين و ان تقوم الذات العليا SUPER EGO بضبط غريزة العدوان ، وعلى ذلك تعد عملية التنشئة الإجتماعية ذات أهمية كبيرة ليتعلم الطفل كيف يفكر في ان العدوان سلوك خاطئ و محرم و ممنوع و إلا فإن هذه الغريزة سوف تفلت أو تخرج من قيدها

إلى عالم اللاوعي واللاشعور وتعبر عن نفسها في شكل عدوان (عبد الرحمان العيسوي 2000،ص 14) .

وقد أجرى لورنز ملاحظات مكثفة لدراسة القتال و السلوك العدواني لدى الحيوانات و في ضوء ما توصل إليه طرح فكرة أن العدوان لدى الإنسان غريزي و فطري ولهذا فهو يرى ان تلك الغريزة قد تطورت عبر سلسلة من التحولات النمائية في الانسان نتيجة لمنافعها الكامنة ، وفي ضوء تلك الفكرة طور لورنز نموذجا لنظريته أطلق عليه نموذج الطاقة العدوانية AGGRESSION E NERGY MODEL(عبد الله بن محمد الوابلي 1993 ، ص 16).

وقد فسر هذا النموذج عللى إعتبار ان هذه الغريزة يتم إنتاجها بإستمرار داخل الكائن الحي و بمعدلات ثابتة و لذلك فهي تتراكم مع الوقت ، كما انها لاتعمل بمفردها بل توجد مثيرات مولدة ، وعندما تتراكم الغريزة ولاتجد طريقا لتصريفها فإن أي إثارة يتعرض لها الكائن الحي تجعله ينفجر بالعدوان ، إذن حسب لورانز هناك عاملبان لحدوث العدوان وهما : تراكم الطاقة الغريزية و المثيرات الولودة للعدوان وقد حاول تفسير ظواهر عدوانية كالحروب و العدوان الفردي و الجماعي بهذا المفهوم(بشير معمرية ، إبراهيم ماحي 2004، ص 16) .

3-1 نظرية سمة العدوان AGGRESSIO N TRAIT THEORY:

من أكبر دعاة هذا الإتجاه أيزك EYSENCK الذي يرى ان العدوان يمثل القطب الموجب في عامل ثنائي القطبين شأنه في ذلك شأن بقية عوامل السمات الإنفعالية للشخصية ، وان القطب السالب في هذا العامل يتمثل في اللاعدوان و الخجل أو في الحياء وان بين القطبين مدارج من العدوان إلى اللاعدوان تصلح لقياس درجة العدوانية عند مختلف الأفراد (ناجي عبد العظيم سعيد مرشد 2006، ص 31).

1 -4 النظريات المعرفية المفسرة للعدوان :

أ/ نظرية العدوان الإنفعالي :

يؤكد عدد كبير من علماء النفس الإجتماعي على وجود نوع العدوان هدفه الاساسي هو الإيذاء و هذا النوع يسمى في معظم الاحيان بالعدوان العدائي HOSTILE AGGRESSION او العدوان الغاضب ANGRY AGGRESSIONطبقا لما إصطلح عليه فيشباخ FESBOCH و نظرية العدوان الانفعالي من النظريات المعرفية التي ترى ان العدوان يمكن ان يكون ممتعا حيث ان هناك بعض الاشخاص يجدون إستمتاعا في إيذاء الآخرين بالإضافة إلى منافع أخرى فهم يستطعون إثبات رجولتهم و يوضحوا أنهم أقوياء و ذوا و انهم يكتسبون المكانة الاجتماعية ولذلك فهم يرون ان العدوان يكون مجزيا مرضيا وع إستمرار مكافأتهم على عدوانهم يجدون في العدوان متعة لهم فهم يؤذون الآخرين حتلى إذا لم تتم إثارتهم إنفعاليا فإذا أصابهم ضجر و كانوا غير سعداء فمن الممكن ان يخرجوا في مرح عدواني إن هذا العنف يعززه عدد من الدوافع و الاسباب و احد الدوافع ان هؤلاء العدوانيين يريدون ان يبينوا للعام و ربما لأنفسهم أنهم أقوياء ، ولابد أن يحظوا بالأهمية و الإنتباه فقد اكدت الدراسات التي أجريت على العصابات العنيفة من الجانحين المراهقين بأن هؤلاء يمكن أن يوجهوا الآخرين غالبا لا لأي سبب بل من اجل المتعة التي يحصلون عليها من إنزال الألم بالآخرين . (عدنان أحمد الفسفوس 2006 ص 21) .

ب - العدوان الإبداعي CREATIVE AGGRESSION:

العدوان الإبداعي وفقا لتصور باخ هو بإختصار شديد هو نظام علاج نفسي ، وهو أيضا طريقة تعليم ذاتي مصمم لتحسين مهارات الناس جذريا للحفاظ على العلاقات السوية مع الآخرين و النظام العلاجي عن طريق العدوان الإبداعي و الطرق التعليمية بركز على كل صيغ العدوان البشري المباشر الصريح و غير المباشر ، السلبي الموجه نحو الذات و الوجه نحو الآخرين فرديا أو في جماعات .، فالعدوان الابداعي يتضمن الفهم الكامل لكل من المستويات الظاهرة و المستترة للعدوان البشري كما يسهم في الوقاية من سوء إدراة و تدبر العدوان المدمر ، لهذا يستخدمه كثير من المعالجين كمنحنى فعال في التدريب و العمل الإكلينيكي مع الأفراد العدوانيين (عصام عبد اللطيف العقاد ص 119-120) .

1-5/المقاربة النظرية التكاملية :

بعد أن إنتهينا من عرض فئات النظريات المختلفة التي حاولت تفسير السلوك العدواني وقفنا عند مواضيع الخصوبة القصور في كل منها و أيهما أقرب إلى التناول العلمي الدقيق ، نجد أنه إذا تعمقنا في هذه النظريات و نظرنا إليها نظرة شاملة فاحصة وجدنا ان كلا منها قد فسرت جانبا من السلوك و لم تفسر السلوك كله، حيث ان النظرية البيولوجية ترى ان الانسان عدواني بطبيعته و ان العدوان غبر متعلم وهو محصلة للخصائص البيولوجية للإنسان بمعنى ان العدوان نتيجة إضطرابات فسيولوجية و تنطلق المعالجة من خلال هذا التفسير ، في حين أصحاب نظرية التحليل النفسي يفسرون العدوان على انه سلوك غريزي فطري يدفع الانسان إلى ان يسلك بشكل معين من أجل إشباع حاجات غريزية لديه .

وينطلق المعالج من هذا التفسير الذي يرى ان العدوان بوضعه إستجابات غريزية لايمكن إيقافه او تقليله من خلال الإصلاح الإجتماعي او تجنب الإحباط و إنما عن طريق تحويل العدوان نحو أهداف بناءة بدلا من التخريب .

اما نظرية الإحباط العدواني فتشير إلى ان السلوك العدواني يحدث نتيجة إحباطات يواجهها الفرد تدفعه للإعتداء على المصدر المسبب للإحباط و تزداد شدة العدوان نتيجة حتمية للإحباط و تكرار حدوثه و اشار ميلر ان العدوان ليس نتيجة حتمية للإحباط لأنه يمكن تعلم إستجابات لا عدوانية كرد على الإحباط في حين ينظر السلوكيون للعدوان على انه يزداد إحتمال حدوثه عندما تكون نتائجه إيجابية أو تعزيزية و يقل عندما تكون نتائجه سلبية و عليه يتم علاج السلوك العدواني من خلال أساليب تعديل السلوك المختلفة كالتعزيز و العقاب و العزل .....إلخ .

كما نجد ان نظرية التعلم الإجتماعي ركزت على دور المجتمع في تشكيل السلوك الاجتماعي من خلال النمذجة و تقليد السلوك العدواني متعلم عن طريق التجربة المباشرة و عن طريق النمذجة اي من خلال مشاهدة الشخص الملاحظ لسلوك الآخرين وما يترتب عليه من مكافأة وقد يخفض السلوك العدواني إذا ما شوهد النموذج يعاقب بمعنى ان التعزيز و العقاب يلعبان دورا كبيرا في إكتساب السلوك و الإحتفاظ به و يرى باندورا ان الهدف من قيام الفرد بالسلوك العدواني هو إعادة بناء و تقدير الذات و الشعور بالقوة و ليس إلحاق الضرر بالآخرين .

و انه إذا جمعناها وجدناها متكاملة و ليست متعارضة و ما علينا إلا ان نجمع بينها إذا أردنا تفسيرا متكاملا شموليا لسلوك العدوان لأن السلوك العدواني كأي سلوك محصلة مجموعة من العوامل المتفاعلة بعضها ذاتي و بعضها يكمن في ظروف التنشئة الاجتماعية و مواقف الحياة التي نعايشها بما فيها من إحباط و صراع و ثواب و عقاب و

إهانات وإشارات وغير ذلك أما بالنسبة للنظريات المعرفية التي حظيت بإهتمام بالغ في السنوات الأخيرة فنجد أنها أضافت الكثير من الإضطرابات و بصفة خاصة منها الغضب و العدوانية .

6/ التدخلات العلاجية و الوقائية من السلوك العدواني :

أ- **العلاج النفسي** : ترى نظرية التحليل النفسي انه لايمكن ضبط او تغيير الدافع العدواني لدى الفرد و لكن تحويل هذه الطاقة و تفريغها في أنشطة إجتماعية مقبولة و عليه يمكن إستخدام و سائل متعددة لتفريغ طاقة العدوان لدى الطفل ، يستخدم العلاج النفسي الجلسات النفسية التي تهدف إلى تحليل حياة الفرد و التعرف على مواقف الاحباط و قد تظهر ممارسة آليات دفاعية خاطئة قد تقود إلى ذلك السلوك ، و يتضمن تدريب الفرد على الإسترخاء
(عماد عبد الرحيم الزغوا 2006 ص 171) .

ب- **العلاج السلوكي** : يقوم على إحداث تغيير في بيئة الفرد من خلال التحكم بمثيرات العدوان و توظيف برامج التعديل السلوكي و يمكن إستخدام المبادئ التالية :

*- **إستخدام إجراءات التصحيح السلبي** : يتمثل في حرمان الطفل من المعززات و الإمتيازات أو الحرمان من اللعب

*- **التعزيز التفاضلي** : يشمل هذا الاجراء على تعزيز السلوكات الاجتماعية المرغوب فيها . (اسامة فاروق مصطفى 2011 ص 136

ه - العلاج الاسري : يهدف في مواجهة السلوك العدواني إلى تدريب الأباء على الاساليب السوية في معاملة الابناء و إرشادهم لأساليب التعامل الأسري.

(اسامة فاروق مصطفى 2011 ص 137).

د - علاج من خلال النمذجة : يتم ذلك من خلال تقديم نماذج لاستجابات غير عدوانية للطفل ، وذلك في ظروف إستفزازية و مثيرة للعدوان ، ويمكن القيام بمساعدة الطفل عن طريق لعب الأدوار من اجل إست جرارسلوكات غير عدوانية .

(خولة أحمد يحي 2000 ص 192).

7/أساليب الوقاية من السلوك العدواني :

1/الحرمان المؤقت من اللعب
2/أسلوب العزل و ثمن الإستجابة
3/ النمذجة
4/توفير طرق لتفريغ العدوان
5/ تقليل الحساسية التدريجي
(سامر جميل رضوان 2006 ص 173).

8/ تأثير السلوك العدواني على الطلاب :

أولا: في المجال السلوكي :

* عدم المبالاة
* عصبية زائدة
* عدم القدرة على التركيو
* تشتت الإنتباه
* عنف كلامي مبالغ فيه
* القيام بسلوكات ضارة.

*** ثانيا : في المجال التعليمي:**

* تدني التحصيل الدراسي
* عدم المشاركة في الأنشطة المدرسة
* الغياب المتكرر عن المدرسة
* التأخر
* التسرب من المدرسة .

ثالثا: في المجال الإنفعالي :

* إنخفاض مستوى الثقة بالنفس

* توتر دائم

* الشعور بالخوف

* إنعدامالإستقرار النفسي .

* إكتئاب

* رد فعل سريع

رابعا في المجال الإجتماعي :

*العزلة الإجتماعية

* عدم المشاركة في الأنشطة

*التعطيل على سير الأنشطة الجماعية

(بطرس حافظ بطرس 2008، ص 251)

خلاصة الفصل :

من خلال ما تم التطرق إليه في هذا الفصل يتضح لنا ان العدوان مفهوم واسع و ظاهرة معقدة و قد إختلفت التعاريف المقدمة للسلوك العدواني و الذي يمكن ملاحظته و تحيده كذلك قياسه و يظهر بأشكال عديدة وهو سلوك يؤدي إلى الإلحاق الضرر أو الأذى بالآخرين و بنفسه ، حالة إنفعالية تنشأ عن عدة أسباب داخلية و خارجية مما تنعكس على تكيف الفرد مع نفسه و مع مجتمعه .

الفصل الثالث

الطفولة المسعفة

تمهـــيد:

إن مرحلة الطفولة هي الركيزة الأساسية في حياة كل فرد ، فمن خلالها يتحدد نمو الطفل النفسي ، الإجتماعي ، المعرفي،الفيزيولوجي .....، حيث يتوقف عليها سلوكه و شخصيته مستقبلا .

كما تعد الأسرة مصدر الأمن و الطمأنينة و الروابط و العلاقات الوجدانية ذات الأهمية في نمو الطفل ، لكن قد تطرأ عليها ظروف تمنعها من تحقيق و ظائفها و خاصة النفسية المتعلقة بتبادل المحبة، فنجد أطفال محرومين من الرعاية الوالدية هذه الفئة المحرومة هي ما يطلق عليها إسم الطفولة المسعفة ، و سنحاول في هذا الفصل الإلمام بأهم الجوانب المتعلقة بالطفولة و الطفولة المسعفة.

1/ تعريف الطفولة :

حسب تعريف المعجم النفسي: "مرحلة الطفولة هي مرحلة النمو تعبر عن الفترة من الميلاد و حتى البلوغ، و تستخدم أحيانا لتشير إلى الفترة الزمنية المتوسطة بين مرحلة المهد و حتى المراهقة،و التحديد بالمعنى الثاني يستثنى فترة العامين الأولين من حياة الطفل، و هي مرحلة المهد " .

(فرج عبد القادر طه و أخرون ، د،س،ص 266)

حسب "ارنولد جيزل " : يقول إن الطفولة عند الإنسان هي زمن التثقيف، فالحضين ينبثق من تيار بني جنسه، و يقذفه به مولوده في خضم عالم من وضع يد الإنسان المزدحمة بزاد ثقافة عصرية و مايتعلق بها من أمور الحياة و مطالبها .

(عبد الباري محمد،2003 ، ص 15)

و **يشير " فيليب أريس "**إلى إن مصطلح **"الطفولة "** حديث نسبيا ، فالأطفال في القديم كانوا يعيشون بيننا و يرتدون نفس الطراز من الملابس ، وعليهم أن يتصرفوا كالكبار ، ولم معروفا أن للطفولة خصائصها و حاجاتها و أغراضها و فرصها كالخيال و اللعب ، فذروة حياة الكائن الإنساني كانت تنقسم إلى ثلاث مراحل : الرضاعة ، ماقبل البلوغ ، البلوغ ، وفي مرحلة البلوغ يعد الفرد للعمل و الإنتاج ، يتحمل المسؤولية ، وهذا ما يمارسه في مرحلة البلوغ. (محمد عودة الريماني1998، ص 45).

02-مرحلة الطفولة المتأخرة :

من تسع سنوات إلى سن الثانية عشر ، تبدأ ميول الأطفال إلى تخصص و تصبح أكثرموضوعية و يبدأ الطفل يهتم و يميل نحو أشياء معينة في العالم الخارجي ، كالمهن المختلفة أو نوع خاص من أنواع المعرفة كالطب و الهندسة و الطيران .

(محمد مصطفى زيدان 1999، ص 140).

وينظر إليها الكثير من العلماء على أنها الفترة المكملة لفترة الطفولة الوسطى ، ويصطلح على هذه المرحلة أيضا مرحلة ما قبل المراهقة ، لان ما تحمله من هذه المرحلة من تغيرات ماهو إلا إستعداد للوصول إلى البلوغ و تمهيد للوصول إلى المراهقة ، و البعض الآخر يطلق عليها إسم مرحلة الإستعداد للمراهقة.

03-الحاجات النفسية للأطفال :

اعرف الحاجة بأنها إفتقار للشي ما ، إذا ما وجد حقق الإشباع و الرضا و الإرتياح للكائن الحي و الحاجات النفسية توجه سلوك الإنسان سعيا لإشباعها و تتوقف كثير من خصائص الشخصية على مدى إشباه هذه الحاجات و الحاجة شي ضروري لإستقرار الحياة نفسها و للوصول إلى أفضل مستوى للنمو و التوافق و الصحة النفسية .

- **الحاجة إلى الحب و المحبة** : من أهم الحاجات الإنفعالية التي يسعى الطفل لإشباعها فهو يحتاج لأن يشعر أنه محبوب و الحب المتبادل بينه و بين والديه و إخوته و أقرانه حاجة لازمة للصحة النفسية وهو يريد أن يشعر أنه مرغوب به و أنه يتنمي إلى جماعة و إلى بيئة إجتماعية ملائمة و هو يحتاج إلى الصداقة و الحنان أما الطفل الذي لم يشبع هذه الحاجة فإنه يعاني من جوع عاطفي و يشعر أنه غير مرغوب و يصبح مضطرب نفسيا
(عبد الله يوسف 2013، ص11) .

- **الحاجة إلى الرعاية الوالدية و التوجيه** : إن الرعاية الوالدية و خصوصا التوجيه من جانب الام للطفل هي تكفل تحقيق مطالب النمو تحقيقا سليما يضمن الوصول إلى أفضل مستوى من مستويات النمو الجسمي و النفسي و يحتاج إشباع هذه الحاجة إلى الوالدين و يتقبلان وجود الطفل و يفتخران به و بكونهما والديه ، و يحيطانه بحبهما و رعايتهما ، إن غياب الأب و الأم بسبب الإنفصال أو ظروف العمل خاصة في حالة إنشغال الأم عن الطفل و تركه لأشخاص يعتنون به أو إيداعه في مؤسسة يؤثر تأثيرا سيئا في نموه النفسي .

- **الحاجة إلى إرضاء الكبار :** يحرص الطفل السوي في كل أوجه نشاطه على إرضاء الكبار رغبة منه ليحصلوا على الثواب و هذه الحاجة تساعده في تحسين سلوكه و في عملية التوافق النفسي و الإجتماعي حيث يلاحظ في سلوك إستجابات الكبار و الآخرين بصفة عامة و يحرص على إرضائهم .

- **الحاجة إلى إرضاء الأقران :** يحرص الطفل في سلوكه على إرضاء أقرانه بما يجلب له السرور و يكسب حبهم و تقديرهم و ترحيبهم به كعضو في جماعاتهم ، ويجب الإهتمام بإشباع هذه الحاجة عند الطفل بإتاحة فرص التعلم و إتاحة فرص التفاعل الإجتماعي مع أقرانه و المشاركة في العمل و اللعب(عبد الله يوسف 2013 ص 12) .

- **الحاجة إلى التقدير الإجتماعي :** يحتاج الطفل إلى الشعورأنه موضوع تقدير و قبول و إعتراف و إعتبار من قبل الآخرين و إشباع هذه الحاجة تمكنه بالقيام بدورإجتماعي سليم الذي يتناسب مع سنه و الذي يحدده المعايير الإجتماعية التي تبلور دوره .

- **الحاجة إلى الحرية و الإستقلال :** يحتاج الطفل إلى المساعدة في تعلم المعايير السلوكية نحو الأشخاص و الأشياء و كل مجتمع يحدد هذه المعايير ، وتقوم المؤسسات القائمة على عملية التنشأة الإجتماعية مثل الأسرة ، المجتمع ، المدرسة و وسائل الإعلام و غيرها من المعايير السلوكية للطفل مما يساعده في التوافق الإجتماعي ، إن الطفل يحتاج للمساعدة في تعلم حقوقه و ما يفعله ولا يفعله ، ما يصبح وهو في الخلوة وما يصح وهو في جماعة تختلف أنماط السلطة في ثقافات مختلفة في تعليم المعايير السلوكية ، فبعض الثقافات تتيح فيما قبل السادسة أي سلوك يختاره الطفل (عبد الله يوسف 2013، ص 13).

- **الحاجة إلى المكانة و إحترام الذات :** يحتاج الطفل إلى ان يشعر بإحترام ذاته و أنه جدير بالإحترام و انه كفئ يحقق ذاته و يعبر عن نفيه في حدود قدراتع و إمكاناته و يصاحب ذلك عادة إحترامه للآخرين و هو يسعى دائما للحصول على المكانة المرموقة التي تعزز ذاته و تأكد أهميته ، وهو لذلك يحتاج إلى عمل أشياء التي تبرز ذاته و يحتاج إلى إستخدام قدراته إستخداما بناءا إن النمو السوي لذات و تنمية المفهوم الصحي و الموجب للذات يحتاج إلى إشباع هذه الحاجة الأساسية .

- **الحاجة إلى التحصيل و النجاح :** يحتاج الطفل إلى النجاح و التحصيل الدراسي وهو يسعى دائما عن طريق الإستطلاع و الإستكشاف و البحث وراء المعرفة الجديدة ، حتى يتعرف على البيئة المحيطة به و ينجح في الإحاطة بالعالم من حوله و هذه الحاجة الأساسية في توسيع إدارك الطفل و تنمية شخصيته و لذلك يحتاج إلى تشجيع الكبار و غرس روح الشجاعة فيه .

- **الحاجة إلى الأمن :** يحتاج الطفل إلى الشعور بالأمن و طمأنينة عن طريق ال'نتماء إلى الجماعة في الأسرة و الرفاق في المجتمع أن الطفل يحتاج إلى الرعاية في جو أمن يشعر فيه بالحماية من كل العوامل الخارجية المهددة و يشعر بالأمن في حاضره و مستقبله و يجب مراعاة الوسائل التي تشبع هذه الحاجة لدى الطفل حتى يشعر بتهديد خطير لكيانه مما يؤدي إلى أساليب سلوكية قد تكون عدوانية .

- **الحاجة إلى اللعب :** إن للعب إهمية نفسية كبيرة في التعليم و التشخيص و العلاج و نؤكد هنا أهمية إشباع الحاجة إلى اللعب عند الطفل و الإستفادة من اللعب في هذه النواحي و يتطلب إشباع هذه الحاجة إتاحة و قت فراغ للعب ، ومن هنا بناء و توجيه الأطفال نفسيا و تربويا أثناء اللعب(عبد الله يوسف 2013 ص 15) .

04/الأسرة و دورها في تكوين شخصية الطفل : تؤثر الاسرة تأثيرا كبيرا في شخصية الفرد فتتنوع العلاقات السائدة في الأسرة بين الأبوين و بين الأطفال يحده إلى مدى كبير نمط شخصية الأطفال و لاشك أن الطفل يتفاعل مع مجتمع الاسرة أكثر من تفاعله مع

أي مجتمع أخر خصوصا في السنوات الأولى بالإضافة أنه لاينفصل في مشاعره عن أسرته ، ثم إن الطفل تكون فكرته عن نفسه من خلال علاقته بالأسرة فقد يرى نفسه محبوبا أو منبوذا ومن هنا ينشأ راضيا عن نفسه ، فتسوء من حياته النفسية ، التوتر و الصراعات التي تتميز بمشاعر الضيق و العصبية و مشاعر الذنب و الإكتئاب ويرى العلماء أن اهم أسباب عصبية الأطفال و قلقهم النفسي ، يرجع إلى الشعور بالضجر و الإنطواء نتيجة حرمانهم من الدفء العاطفي فيالأسرة و عدم إشباع حاجاتهم إلى الشعور بالحب و القبول(مجدي أحمد عبد الله 2003 ص 32).

05/تعريف الطفل المسعف :

- أ/التعريف النفسي : حسب المعجم الموسوعي لعلم النفس " هو فئة الأطفال الذين ليس بوسعهم آبائهم لأن يعنوا بهم ، بسبب الهجر ، صعوبات الحياة ، السياق الإجتماعي لأم العازبة ، مرض الأباء ، بطالة ، سجن ، إبعاد من المنزل الأسري أو موت الأبوين

(نوربيرسيلامي 2001 ص 1894).

أما "فرويد" فيعتبر الأطفال المسعفين بأنهم **"** هم أطفال بلا مأوى و لا عائل لهم ، لديهم تفكك في حياتهم الأسرية بسبب ظروف قاهرة و من ثمة إنفصلوا على أسرهم و حرموا من الإتصال الوجداني بها ، وما في ذلك من فقدان للأثر التكويني الخاص بهم و الذي يكون سببها الرابط العائلي ، وقد إلحقوا بدور الحضانة أو معاهد الطفولة كالملاجئ

(حامد عبد السلام زهران 1998 ص 25)

- ب/ التعريف القانوني :

تمثل فئة أيتام الدولة حسب المادة 246 من قانون الصحة العمومية الواردة في الجريدة الرسمية من الامر رقم 76-79 الصادر بتاريخ 1976/10/23 ، أين يوضح الوضعية المادية و المعنوية فيكون إستقبالهم تحت وصاية الإسعاف اليومي و هم :

- الولد المولود من أب و أم مجهولين ووجد في مكان ما أو حمل إلى المؤسسة وديعة وهو لقيط
- المولود من أب و أم معلومين و متروك منهما ولا يمكن الرجوع إليهما أو أصلوهما وهو متروك .
- المولود الذي لا أب ولا أم ولا أصل يمكن الرجوع إليه وليس لديه أية وسيلة لكسب العيش فهو يتيم و فقير .

الذي سقطت عنه سلطات الأبوين بموجب تدبير قضائي وعن طريق الوصاية عليه الإسعاف اليومي (الجريدة الرسمية من الأمر رقم 76-79 في المادة 246 بتاريخ 1976/10/23).

من هذه التعاريف نلخص أن الطفولة المسعفة هي تلك الفئة من الأطفال المحرومين من الأسرة أي الوسط الذي يشمل الوالدين و الإخوة و يودع الطفل في مراكز خاصة لتكفل به من جميع النواحي النفسية و الإجتماعية و التربوية غير أنها لايمكنها تعويض الوسط العائلي مهما بلغت درجة التكفل بهم .

06/أصناف الطفولة المسعفة :

يمكن تصنيف الطفولة المسعفة على النحو التالي :

- الطفل الغير الشرعي: هو طفل هوية بلا جذور و جاء نتيجة علاقة غير شرعية ، تخلى الأب عن مسؤوليته و خافت الأم من العار و الفضيحة فلم يكن أمامها إلا ان تتخلى هي الأخرى عنه(إبراهيم سعد 1986 ص 310)**.**

- الطفل الموجه من طرف قاضي الأحداث : نظرا لمشاكل أسرية او معاناة عائلية قد يوضع الأطفال بالمؤسسة وذلك بقرار من طرف قاضي الأحداث لمدة مؤقتة أو يتم إعادته إلى الوسط عائلته ، بمجرد تحسن الامور و تبقى علاقتهم بذريتهم عن طريق الزيارات أو قد يبقى الأطفال بصورة نهائية في حالة التخلي الكامل ، تسقط بذلك كفالته من والديه و يبقى بقوة القانون. (محمد المهدي 2007 ص 42).

- الطفل الذي يودع من طرف والديه : يودع هذا الطفل لفترة محددة و هذا نتيجة لمصاعب مادية مؤقتة لكن يبقى لمدة طويلة و من ثمة يتم التخلي عن هذا الطفل أو قد يوضع بحجة عدم التفاهم بين الزوجين .

- الطفل اليتيم : هو الطفل فقد أبواه ولم يبلغ سن الرشد ، ولقد اعطى الإسلام أهمية خاصة تدعو إلى تربية اليتيم و العناية به .

- الطفل المتشرد : هذا التشرد قد يتطور إلى أن يأخذ صورة من صور التسول وهذا يعود إلى الظروف الإقتصادية الصعبة التي يوجد فيها الطفل ، و هكذا يضطر إلى الهروب بسبب السيطرة المفروضة عليه من طرف الأولياء و كثرة المشاكل و الخلافات العائلية وقد يكون بسبب وفاة الوالدين وقسوة الآخر .

لمشاكل كثيرة فالطلاق يحرم الطفل عن رعاية و توجيه والديه ، فحرمان من الناحية المادية و المعنوية بؤدي إلى التشرد و التسول وفي أغلب الأحيان ما يؤدي إلى الإنحراف(إبراهيم سعد 1986 ص 310) .

07/أسباب إنتشار الطفولة المسعفة :

من بين الأسباب التي أدت إلى ظهور الاطفال المسعفين هو إرتفاع المواليد الغير شرعيين كظاهرة إجتماعية من بين عدة ظواهر إجتماعية أخرى كالسرقة ، التشرد ، التجارة بالمخدرات .....إلخ تعبر بوضوح عن مشاكل جديدة التي يواجهها المجتمع الجزائري اليوم نتيجة التغيرات السريعة التي طرأت في كل جوانب الحياة في المجتمع الثقافي منها و الإجتماعي ، الإقتصادي ، الديني .

- **سوء التربية** : من العوامل الاساسية التي أدت إلى إنحراف الشباب هو تعطل وظيفة الأسرة إذا غفل الأبوين عن تربية الأولاد التي تتمثل في توجيه مشاعرهم و تنشئتهم على مبادئ الأخلاقية و إرشادهم إلى النافع المفيد و تحذيرهم من الضار ولاسيما أنهم يفضلون جل وقتهم أمام التلفاز ببرامج المؤدية إلى الإنحراف السلوكي في أغلب الأحيان ، فتتأهل بمخليتهم هذه المشاهد ثم يعهد إلى محاكاتها و تقليدها في غياب الوقاية و الرعاية في مثل هذه البيئة و بهذه الأجواء الفاسدة و المشاهد الآثمة ينحرف الطفل .

-**الإختلاط** : كثير من الناس ينادونا بضرورة الإختلاط و يؤمنون بتجارب الغرب و يتفقون بتجارب الغرب و يتفقون بنتائجهم و يريدون تعميمها بين البنات و البنين و يقولون أن من شأن الإختلاط تهذيب الغريزة و تخفيف حدتها و بالتالي يتعود الإنسان منذ الطفولة على الحياة في المحيط المختلط دون تعقد و أن جرائمه ستقل .

- **الزنا و أخطاره** : يقول العلامة " أبو العلي المودودي" أن الزنا عدو الفطرة البشرية في التألف السكني و الطمأنينة و الإستقرار فالزاني يتعود على التذوق و التغيير و هذا عكس ما يرجى للعلاقات الزوجية الصحيحة بين الرجل و المرأة فلن يكون إنسجام ولا وفاء ولا حسن معاملة و لا ثقة .

- **الطلاق** : إن الأصل في الرابطة الزوجية هو الإستقرار و إستمرارها حين فرض الآداب التي تمنع الفتنة من التبرج و الاختلاط كي تستقر العواطف بين الزوجين و جعل البيوت حرماتها ، و أصبحت ظاهرة الطلاق تزداد يوما بعد يوم و زادا إرتفاع عدد المطلقات و تفكك الأسرة و تشرد الأطفال و كثرة العلاقات غير الشرعية بين الرجال و النساء و ينتج عنها عدد هائل من الأطفال غير الشرعيين 46.

واضحة ووقائع محددة يخاطب بها عقول الجماهير و عواطفهم السامية ، إن وسائل الإعلام الجزائرية من راديو ، سينما ، مجالات ، لازالت عبارة عن وسائل التسلية و الترفيه في معظمها ولا زالت تعاني من التبعية في برامجها للغرب و بالتالي فهي مصدر من المصادر التربوية ذات العلاقة الشكلية في بعض المجالات الجنسية سواء محلية أو أجنبية .

- **الأسبابالإقتصادية** : خروج المرأة للعمل بدأ بعد الثورة الصناعية الكبرى عندما عرض آلا لاف من الرجال الفلاحين من أملاكهم للإقطاعيين نحو المصانع الكبرى التي انتشرت في المدن ، نتيجة لهذه الظروف الصعبة و الحاجة الملحة للمال اضطرت النساء و الأطفال أن يهجروا القرى هذا ما جعل المرأة تقتحم ميدان العمل ومع تركيبها الفيزيولوجي و طاقاتها الجسمانية و النفسية كل ذلك على حساب و ظيفتها الطبيعية في نطاق الزوجية و الأمومة .

- **الأسباب الدينية** : إن الدين ليس قضية فيزيقية تخص الفلسفة و تبعد النطاق الواقع الإجتماعي إن الدين وحده خير ضمان للغير فهو بذلك ضرورة إجتماعية فهو يحمي من الإنحراف ، الإنتحار ، الإدمان التي من شأنها أن تؤدي إلى تفكك الأسري و نشوء مثل هذه الفئة من الأطفال (بلمداني نصيرة 2006 ص 34-35) .

08/ - **تعريف المؤسسة الإيوائية** : هي مؤسسة يلتحق بها الطفل نتيجة وجود عوامل تتصل ببناء الأسرة كفقد الأبوين أو أحدهما أو عوامل تتصل بوظيفة الأسرة كعجزها الإقتصادي أو تفككها أو عوامل فردية تستوجب لرعايته فتهيأ له جو أسري تعوضه عن الحرمان العاطفي و المادي لإشباع حاجاته البيولوجية و المعرفية و لنمو طبيعي
(أمير منصورة يوسف علي 1999 ص 227).

- **أصناف الأطفال المتواجدين بالمؤسسة** :

- **الأطفال غير الشرعيين (اللقيط):** اللقيط هو الطفل الذي يوجد مرميا في أي مكان عمومي أو يولد بأحد المستشفيات و تهرب أمه أو تتنازل عنه فيسجل في محضر الشرطة و يعطي له إسم ثم يحول إلى دار الحضانة .

- **الأطفال الضالون بلا أسر نتيجة الكوارث و الحروب** : الطفل الضال هو ذلك الطفل الذي ضل طريقه إلى أهله و يكون عمره مابين 2-5 سنوات فيحول إلى دار الحضانة بعد الفشل في التعرف على أهله .

- **الأطفال المتخلى عنهم منذ الولادة** : هذا الصنف تتكفل به دار الحضانة إلى غاية سن المتمدرس ثم يحول إلى الحي كما تحول البنات إلى النادي .

الأحداث و هذا نتيجة لتصدع الأسرة و وجود الطفل لا يتجاوز 6 شهور ثم يعاد إلى أهله و إذا تجاوز هذه المدة فيبقى في المؤسسة بقوة القانون (أسيا عبد الله 1996 ص 157).

09/المراحل التي يمر بها الطفل في المؤسسة :

يمر الطفل عند إلتحاقه بالمؤسسة بمراحل لابد من تفهمها و التمثلة في المراحل التالية:

- **مرحلة المقاومة** : لايدرك الطفل عن وجوده في المؤسسة سوى التخلي الاسرة و الاهل عنه مما يجعله عرضللإضطراب النفسي الذي يعبر عنه في شكل المقاومة نظام المؤسسة و برامجها ، و عمليات التربية فيها و يمتد ذلك أحيانا إلى مقاومة المشرفين و القائمين على تنشئته و على هذا الاساس يظهر دور الأخصائي الإجتماعي و الأخصائي النفسي في مساعدة الطفل على تفهم الأسابا الحقيقية الكامنة و راء إيداعه و العمل على تخفيف معاناته النفسية .
- **مرحلة التقبل** : حين يتفهم الطفل وضعيته ، يبدأ في التخلي عن المقاومة المحيطين به فتنمو ثقته بهم فيبدو عليهم الإرتياح النفسي و القابلية التوجيه .
- **مرحلة الإقبال** : تبدأ هذه المرحلة حين يبدأ الطفل بإكتسابه المهارات و القدرات لإثبات ذاته و يستعد ثقته بنفسه و تعتبر هذه المرحلة البناء الجديد لشخصية الطفل .
- **مرحلة الإنتماء** : إن وجود الطفل المستمر في المؤسسة و إقباله على نواحي النشاطات المختلفة فيها ، يزداد ولاؤه و تحتل في نفسه مكان أسرته .
- مرحلة التخرج : تعتبر هذه المرحلة بمثابة إنفصال تدريجي للطفل عن العلاقات الإجتماعية التي كونها في البيئة التي عاش فيها فترة من حياته (أسيا عبد الله 1992 ص 68) .

- خلاصة الفصل :

من خلال ما تم عرضه في هذا الفصل ، نجد أن الأطفال ركيزة المجتمع و فئة تتميز بالبراءة و الخصوبة ، حيث أن مرحلة الطفولة هي مرحلة جد حساسة بإعتبارها الفترة الأولى التي تتكون فيها شخصية الطفل و تحدد سلوكاته في المراحل التالية من نموه ، ولذلك يعتبر الإهتمام به و رعايته و تربيته على أسس تضمن له النمو و الإتزان في شخصيته ، فالأسرة نافذة كبيرة يطل منها الطفل و يتعلم منها معظم عادات و تقاليد و ضوابط المجتمع على سلوكه ، لذلك وجب الإهتمام بالأطفال خصوصا الطفل المسعف حتى لا يقع في مشاكل و عقبات تعيق نموه السليم و السوي .

الفصـــــل الرابع

التحصيل الدراسي

الفصل الرابع : التحصيل الدراسي

تمهيد :

إن مفهوم التحصيل الدراسي من أكثر المفاهيم تداولا ليس فقط في الدراسة و إنما في كل الأوساط الإنتاجية و المعرفية و الزراعية ولكن من أهم الأوساط العلمية و العملية الأكثر إستخداما له وسط التربية و التعليم لأن له جانب هام بإعتباره الطريق الإجباري لإختيار نوع الدراسة و المهنة و بالتالي تحديد الدور الإجتماعي الذي سيقوم به الفرد و المكانة الإجتماعية التي سيحققها و نظرته لذاته و شعوره بالنجاح و مستوى طموحه .

1-تعريف التحصيل الدراسي :

أ/ تعريف عبد الرحمان العيسوي : أنه مقدار المعرفة التي حصلها الفرد نتيجة التدريب و المرور بخبرات سابقة

(عبد الرحمان العيسوي، 1974 ص 129).

ب /تعريف الدسوقي 1711: هو المعرفة و المهارة حال قياسها
(أمل فتاح زيدان 2007 ص 271).

ج/تعريف فجابلن : أنه مستوى محدد من الآراء و الكفاءة في العمل المدرسي ، كما يقيم من قبل المعلمين أو عن طريق الإختبارات المقننة أو كليهما
(أحمد كمال ، عدلي سليمان 1972، ص 348).

د/ تعريف شابلن 1791: هو مستوى محدد من الإنجاز أو التقدم في العمل المدرسي و الأكاديمي يقوم به المدرسون بواسطة الإختبارات المقننة

***كما يعرف على أنه :** جهد علمي يتحقق للفرد من خلال الممارسات التعليمية و الدراسية و التدريبية في نطاق مجال تعليمي مما يحقق مدى الإستفادة التي جناها المتعلم من الدروس و التوجيهات التعليمية و التربوية و التدريبية المعطاة أو المقررة عليه.
(د .فاروق عبدو فلية و أحمد عبد الفتاح الزكي ص 13).

***كما ان التحصيل الدراسي :** هو إكتساب مهرات حياتية و أخلاق شريفة تنمي شخصية الفرد و ترتقي بعقله و تعتني بجسده و تهذب وجدانه ليتجه نحو تكوين ذاته أولا و تكوين أسرة ثانيا و مجتمع متحضر ثالثا و بما يمد الجموع الإنسانية و يخدم قضاياها العادلة
(لطيفة حسين الكندري ص 1**).**

2/ تعريف صلاح الدين غلام : يعرفه على أنه مقدار إستيعاب التلاميذ لما تعلموه من خبرات معينة في مادة دراسية مقررة و تقاس بالدرجات التي تتحصل عليها التلاميذ في الإختبارات التحصيلية

(رشاد صلاح الدمنهوري و عباس محمود عوض 1995 ص 23).

***التعريف الإجرائي :** إن التحصيل الدراسي هو مصطلح تربوي وهو جملة المعارف و المهارات و المكتسبات التي يتلقها التلميذ في المدرسة في فترة تعليمية معينة .

- أنواع التحصيل الدراسي :

يختلف التحصيل الدراسي من تلميذ لآخر حسب إختلاف قدراتهم العقلية و الإدراكية و ميولاتهم النفسية و الإجتماعية ومن ثم فإننا نميز غالبا نوعين من التحصيل لدى التلاميذ حسب إستجابتهم لموادهم الدراسية.

- **التحصيل الجيد (الإفراط التحصيلي):**

وهو سلوك يعبر عن تجاوز الأداء التحصيلي للفرد للمستوى المتوقع في ضوء قدراته و استعداداته الخاصة أي ان الفرد المفرط في التحصيل يستطيع ان يحقق مستويات تحصيلية و مدرسية تجاوز متوسطات أداء أقرانه من نفس العمر العقلي و يتجاوز بشكل غير متوقع

وفي دراسة فنك و كوف 1964:

حول أبعاد إرتفاع التحصيل الدراسي و إنخفاضهإستخداما فيها قياسات موضوعية للشخصية و يصنفان مرتفع التحصيل بأنه الشخص الذي يستطيع بسرعة ثبوت المعلومات أي يجعلها إلى مختصر منظم يسهل عليه تذكره وهو الشخص الذي لديه دافع التنظيم عالمه و الربط بإستمرار فيما بين المعلومات فهو الشخص الكفء .

2-2 التأخر المدرسي :

هو مشكلة يقع فيها التلاميذ و يشقى الآباء في البيت و المعلم في المدرسة و يطلق التأخر المدرسي اساسا عندما يكون مستوى الشخص أقل من مستوى ذكائه و مستوى إمكاناته العقلية بحيث يكون له مستوى تحصيل عادي أو أقل من عادي أو مستوى ذكاء عالي .

- أما الأغراض العضوية فقد تتمثل في " الإجهاد ، التوتر "
- الأغراض الإنفعالية "العاطفة المضطربة ، القلق "
- الإكتئاب العابر و عدم الثبات الإنفعالي و الشعور بالنقص و شرود الذهن .

وقد يعود التأخر المدرسي إلى عاملين يتمثلان في الأسباب الخلقية أو التكوينية هي التي ترجع إلى قصور في نمو الجهاز العقلي أو في الأجهزة العصبية الجسمية المتصلة بها والعامل الثاني الذي يتمثل في الأسباب الوظيفية و المتمثلة في الأسباب البيئية و الإجتماعية وهي التي تمثل في حرمان الطفل من المثيرات العقلية و الثقافية و الأسرية أو البيئة الإجتماعية التي ينمو فيها و تتلخص بصفة عامة في موقع السكن وطرق الواصلات و إزدحام المنزل و الحي و التركيب المورفولوجي للأسرة و العلاقات بين أفرادها و لعل من أسباب هذا العمل بوجود الأحياء المتخلفة حضريا و إجتماعيا و ثقافيا ، وكذلك فإن ثقافة الوالدين ووعيهما و الإتجاهات النفسية السلبية لنمو أبنائهم اعد من أهم الأسباب

(عمور حكيم وبونعمة سفيان 2010 ص 81-82).

03/العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي :

إن التحصيل الدراسي عملية معقدة تدخل فيها العديد من العوامل منها ما يتعلق بالذكاء و دافعية الإنجاز وقلق الإمتحان و مركز الضبط ومنها ما يتعلق بعوامل خارجية تتمثل بالمستوى الإقتصادي و الإجتماعي و المستوى الثقافي التي تحيط بالمتعلم .

- **العوامل النفسية :**

وهي العوامل الداخلية التي تربط بتحصيل الدراسي سلبا أو إيجابا و تتمثل هذه العوامل النفسية بما يلي **"الذكاء "**دافعية الإنجاز ، مركز الضبط ، تقدير ، الذات .

3-1 قلق الإمتحان،الذكاء : يكاد يتفق معظم علماء النفس على العلاقة الوثيقة بين الذكاء و التحصيل في المدرسة ، فالطلبة ذو الذكاء المرتفع يحصلون في الغالب على العلامات مرتفعة و يميلون إلى الإستمرار في المدرسة لمدة أطول ، في حين يميل بعض الطلبة ذو الذكاء .

المنخفض إلى التقصير في العمل الصفي و إلى التسرب مبكرا من المدرسة ، لكن هذا لايمنع أن يوجد بعض من ذوي التحصيل المنخفض أذكياء و لكن يفتقرون إلى المثابرة أو أنهم يفشلون لأسباب لاصلة لها بذكائهم من بينها تقدير الذات و الدافعية التي تحفز الطالب نحو الإنجاز و المستوى الإجتماعي و الثقافي و غيرها من الاسباب لذلك لا يمكن

يضمن نجاحا أوتوماتيكيا .

3-2 دافعية الإنجاز : دافعية الإنجاز مشتقة من الدافعية حيث عرفه الحامد بأمه " تلك التي تثير و توجه سلوك الفرد نحو عمل يرتبط بتحصيله الدراسي و غير ذلك **"**يعد دافع الإنجاز من العوامل المهمة التي تأثر في تحصيل الطلبة ، حيث أن هناك وجهات نظر تقول بأن ضعف هذا الدافع أو تدني مستواه لدى الفرد قد يؤثر سلبا في تحصيله حتى و لو كان من الطلبة الأذكياء حيث تتباين المستويات الأكاديمية التي يحققها حسب الدافع للإنجاز عند كل منهم .

3-3 قلق الإمتحان : يعد موضوع القلق من الموضوعات المهمة في مجال علم النفس بصفة عامة و الصحة النفسية بصفة خاصة يعد القلق مشكلة مركزية و موضوعا للإهتمام في علوم و تخصصات متعددة لها ارتباطا بالنفس و الفلسفة و الفن و الموسيقى و الدين بالإضافة إلى علم النفس .

3-4 تقدير الذات : يستخدم الكثير من الباحثين مصطلح تقدير الذات و مصطلح مفهوم الذات كمصطلحين مترادفين على انه حيث يتم التفريق بين هذين المصطلحين يعرف تقدير الذات على انه بعد التقييم من مفهوم الذات فيرى زيلر تقدير الذات بأنه القيمة التي يعزها الفرد لنفسه بالمقارنة مع الآخرين .

يرتبط تقدير الذات بالتحصيل الدراسي حيث يرى عدد من علماء النفس أن هنالك علاقة قوية بينهما ، ويبدو ان الذين يكون إنجازهم المدرسي سيئا يشعرون بالنقص و تكون لديهم إتجاهات سلبية نحو الذات ، وفي نفس الوقت هناك دلائل قوية على ان هذه الفكرة الجيدة لدى الفرد عن ذاته ضرورية للنجاح المدرسي ، إن نقطة نقطة البداية هي الثقة بالنفس و التقدير الجيد للذات .

-3-5 مركز الضبط : مفهوم مركز الضبط من أكثر المفاهيم النفسية التي تصدت لها الأبحاث و الدراسات حيث إنبثق هذا المفهوم عن الإطار العام لنظرية التعلم الإجتماعي على يد "جوليان روتر" و تهتم هذه النظرية بمحاولة فهم السلوك الإنساني في المواقف الإجتماعية المعقدة و الظروف البيئية التي تؤثر فيه ، كما تبحث في أهمية التعزيز و

الاجتماعي و علم الامراض النفسية .

ويشير هذا المفهوم إلى الدرجة التي يتقبل الفرد بها مسؤوليته الشخصية عما يحصل له مقابل أن ينسب ذلك إلى قوى تقع خارج سيطرته ، أشار روتر إلى الأفراد ذوي التوجهات الداخلية للتعزيز با "داخلي الضبط" يعتقدون ان الاشياء السيئة و الحسنة التي تحدث معهم هي نتيجة مباشرة لسلوكهم ، بينما يعتقد الاشخاص ذو الإتجاهات الخارجية للتعزيز با **"خارجي الضبط" ان ما يحدث لهم يعود إلى الحظ و الصدفة و القدر و لذا عرفه المومني بأنه " مسؤولية الفرد عن الأحداث التي تحدث له سواء كانت إيجابية أو سلبية " .**

وهي العوامل الخارجية التي تربط بتحصيل الطلبة الأكاديمي سلبا أو إيجابا و تتمثل هذه العوامل الديموغرافية المستوى الإقتصادي الإجتماعي و المستوى الثقافي .

- **المستوى الاقتصادي الإجتماعي :**

يعرف بأنه المستوى الذي يدل على المركز الاقتصادي الإجتماعي للفرد أو الجماعة وحدد المستوى الإقتصادي الإجتماعي في هذه الدراسة بالمتغيرات التالية : وظيفة الاب ، دخل الأسرة ، حجم الأسرة ، ترتيب الطالب في الأسرة ، فالمستوى المادي لسكن الاسرة ، تسامح /تسلط الأب .و تبرز أهمية المستوى الإقتصادي في تحصيل الطلبة الدراسي حيث يؤثر تأثيرا يكاد يكون مباشرا على التعلم من حيث قدرة الاسرة على تحمل نفقات التعليم و إمكانية إدخال أبنائها المدارس الخاصة ذات المستوى التعليمي المتقدم ، ولذا فإن الدخل السنوي مثلا يمثل متغيرا في إستمرارية الأبناء لإكمال دراستهم فالأسر المتوسطة و المرتفعة الدخل تعمل على منح أبنائها مزيدا من التعليم العالي أكثر من الأسر ذات الدخول المتدنية ، فالبيئة الإقتصادية الفقيرة لا توفر المنبهات و المثيرات المشجعة للنمو المعرفي للأطفال مما يجعلهم يتأخرون عن أقرانهم .

- **المستوى الثقافي :**

الثقافة هي مجموعة الانماط السلوكية لمجموعة سكانية تؤثر في سلوك الفرد و تشكل شخصية الإنسان و تتحكم في خبراته "

وحدد المستوى الثقافي في هذه الدراسة بالمتغيرات التالية **: (مستوى تعليم الأب ، مستوى تعليم الأم ، مستوى تعليم أفراد الأسرة بخلاف الوالدين ، حجم المؤثرات الثقافية البيئية ، إتجاه الأب نحو التحصيل).**

تلعب ثقافة الأسرة دورا مهما في التحصيل الدراسي للطلبة من خلال اللعب ووسائل التثقيف كالمجلات و الجرائد في المنزل ، و التي تتحكم بظاهرة النوعية التربوية في

هذا منطقيا لأن المناخ الثقافي المرافع للأسرة يؤثر في تكوين الشخصية العلمية للأبناء
(محمود جمال السلخي 2013 ، من ص 26- 42).

3/أهمية التحصيل الدراسي :

أشار مصطفى فهيم " إلى أن التحصيل الدراسي من الظواهر التي شغلت فكرا الكثير من التربويين عامة و التخصصيين بعلم النفس التعليمي بصفة خاصة ، لما له من أهمية في حياة الطلاب و ما يحيطون بهم من أباء و معلمين ، ويضيف أن التحصيل الدراسي يحظى بالإهتمام المتزايد من قبل ذوي الصلة بالنظام التعليمي لأنه أحد المعايير المهمة في تقويم تعليم التلميذ و الطلاب في المستويات التعليمية المختلفة ".

يهتم علماء النفس التربوي بدراسة موضوع التحصيل الدراسي من جوانب متعددة فمنهم من يسعى إلى توضيح العلاقة بين التحصيل الدراسي و مكونات الشخصية و العوامل المعرفية و منهم من يبحث عن العوامل البيئية المدرسية و غير المدرسية المؤثرة على التحصيل الدراسي للتلاميذ و منهم من يدرس التفاعل و التداخل بين العوامل البيئية و العوامل الوراثية لتحديد ما يظهره الفرد من تحصيل دراسي أما الآباء فيهتمون بالتحصيل الدراسي بإعتباره مؤثر للتطور و الرقي الدراسي و المعرفي لأبنائهم أثناء تقدمهم في صف الدراسي لآخر و يهتم الطلاب بالتحصيل الدراسي بإعتباره سبيلا إلى تحقيق الذات .

خلاصة الفصل :

من خلال هذا الفصل توصلنا إلى أن التحصيل الدراسي يعني مقدار المعرفة التي يكتسبها التلميذ في العملية التربوية ، فالتحصيل إذن مصطلح تربوي يطلق على النتائج التي يتحصل عليها التلميذ في المدرسة ، كما ان الإنسان يعتمد على التحصيل للتخطيط نحو حياته المستقبلية فهو يهدف إلى معرفة قدرات و مكتسبات الطفل ، كما أن هناك عدة عوامل تأثر في التحصيل إبتداءا من الأسرة و مرورا بالمدرسة وكذا المحيط و لكن و لكن تنمي قدرة التلميذ على تحصيله الدراسي فلا بد للوالدين و المعلمين أن يعلموا على تقوية العلاقة بين المدرسة و البيت و بين التلميذ و معلمه إضافة إلى تشجيع التلميذ على

و تأخر في التحصيل الدراسي عكس زملائهم الآخرين وهذا راجع إلى بعدهم الأسري خاصة .

الفصل الخامس

الجانب الميداني

الفصل الخامس : الإطار المنهجي للدراسة

تمهيد :

إن الجانب الميداني مفيد في إعطاء صورة واضحة و دقيقة عن موضوع الدراسة وذلك لكون البناء المنهجي للبحث مسألة أساسية في جميع الأبحاث العلمية من أجل مساعدة في معرفة جزئيات عناصر موضوع الدراسة . وهذا يحتاج إلى اللجوء إلى الطرق و الأساليب التي تسهل لنا الدراسة الميدانية و كذلك تحيد معالم مجتمع البحث و المجال المكاني قصد الإقتراب أكثر من موضوع الدراسة ، و الوقوف على حقائق المجتمع المدروس وكذلك سوف يتم الإعتماد على مجموعة من الإجراءات المنهجية التي سوف يتم توضيحها أكثر في هذا الفصل .

- تقديم المؤسسة :

هي مؤسسة تابعة لوزارة التضامن الوطني و الأسرة و قضايا المرأة ، أنشأت سنة 1865 ، تتكفل بالأطفال اليتامى و المحرومين من العائلة ، أحداث في خطر معنوي ، حيث تستقبل فئة الذكور من سن 06 إلى 18 سنة يتم وضعهم إما إدرايا عن طريق مدير النشاط الإجتماعي أو قضايا عن طريق قاضي الأحداث .

06-عينة الدراسة :

تتكون عينة الدراسة من ثالث حالات "ذكور" يقومون في مؤسسة الطفولة المسعفة ذكور وهران-2- أعمارهم تتقارب ما بين 06 سنوات إلى 15 سنة هم أطفال (ذكور) يختلفون عن الآخرين من حيث سلوكاتهم و تصرفاتهم داخل المركز .

لقد تم إختياري لأفراد هذه العينة بمساعدة الأخصائي النفسي و المربيات نظرا لعدوانتيهم المتفاوتة داخل المؤسسة ، وهذا ما جعلني أنطلق في التربص بدون تردد بحيث كان تركيزي موجه نحو هذه الحالات نظرا لسلوكاتهم العدوانية .

07- أدوات الدراسة :

- المنهج الوصفي :

يعالج المنهج الوصف ، وصف العلاقات الموجودة بين متغير و آخر وبين موضوعا أو ظاهرة معينة أو مجموعة متغيرات ، وترتكز الدراسات الوصفية على فهم و دراسة الحالة تتمثل في الفرد و العائلة و المؤسسة بحيث يستعمل المنهج الوصفي طرقا مختلفة في تعامله مع الظواهر المدروسة منها دراسة مسحية أو دراسة تبعية في مواضيع معينة و لهذا تم إختيار المنهج الوصفي بغرض وصف المظهر الخارجي للحالات مع التركيز على السلوكات و نوعية العلاقات التي تربطهم .

- المقابلة العيادية :

إستعملت المقابلة النصف الموجه بمعنى نطرح سؤال على المفحوص (الطفل) و نترك له المجال و حرية التعبير مع الأخذ بعين الإعتبار اهتماماته و ميولاته و بهدف كسب الثقة حتى نتمكن من جمع البيانات ، كما دارت مجمل الأسئلة حول وضعية الحالة السابقة داخل الأسرة و علاقاته بأعضائها مقارنة بوضعيتها الحالية في المؤسسة و علاقتها برفقائها و المربيات .

- حددنا وقت زمني يترواح ما بين 35 إلى 45 دقيقة هذا كي لا تشعر الحالة بالملل .

- الملاحظة العيادية :

هي توجيه الحواس لمشاهدة و مراقبة سلوك معين أو ظاهرة معينة
قمنا بالملاحظة المباشرة التي تتناول عدة جوانب منها ملاحظة المظهر الجسماني ، أسلوب الكلام ، ملامح الوجه ، الحركات الجسمية و الإنفعالية .

. مقياس السلوك العدواني :

نبذة عن المقياس : يتكون المقياس من 3 أنواع و هي العدوان الجسدي ، اللفظي و العدائية حيث يحتوي كل نوع من 14 فقرة .

طريقة التطبيق :

- يطبق المقياس من خلال إجابات المعلم عن الطالب
- يطبق المقياس على الأطفال من عمر 03 سنوات فأكثر
- كل عبارة أمامها 04 بدائل يختار من بينها المعلم البديل الذي يمثل السلوك الطفل .

طريقة التصحيح:

لكل عبارة 4 بدائل للإجابة (كثيرا =4 ، قليلا=3، نادرا=2، نادرا جدا = 1)، ثم يتم جمع الدرجات لكل نوع و تصنف وفقا للجدول التالي :

28-15 = بسيط

42-29 = متوسط

43 فما فوق = شديد

ثم يتم جمع الدرجات لجميع الأنواع (الدرجة الكلية) كما يلي :

48-43 = بسيط

126-85 = متوسط

127 فما فوق = شديد .

الفصـــل الســـادس:

عرض و مناقشة النتائج

1- **عرض الحالة 01**:

لقد تمت الدراسة لمدة 04 حصص.

01 - تقديم الحالة :

الحالـة **(ق، إ)** البـالغ مـن العمـر 8 سـنوات ، قصـير القامـة ، نحيـف الجسـم ، أبـيض البشـرة ، ذو شـعر الأسـود ، عينـين صـغرتين حـزينتين ، ملابـس نظيفـة ، مسـتواه الدراسـي إبتـدائي ، إتصـاله معنـا كـان قليـل الصـعوبة بحيـث أن إجاباتـه كانـت غيـر واضـحة بغـض النظـر إلـى

الكذب، كثير الحركة كما لاحظنا أن إتصاله مع المربيات و أصدقائه كان يتميز بالعنف و الهيجان في كلامه ، كما ظهرت لغته عادية و خالية من أي إضطراب لكن تفكيره يحتوي على الكثير من الخيال من خلال أفكاره غير متناسبة مع مستواه الدراسي و سنه ، يتميز بذكاء سريع من خلال فهمه الأسئلة و الإجابة عليها بحرية (لا يتطلب تكرارها) كما ان مزاجه متقلب ، لديه كره و خوف إتجاه والدته بحكم انها السبب في دخوله المركز

الحالة مودعة تحت رقابة المحكمة (قاضي الأحداث) بسبب خطر معنوي ، كانت الحالة ينتمي إلى أسرة مكونة من أم و إخوة ، كان يعيش مع أمه و إخوته 3ذكور و طفلة بدون مأوى ، حيث يعرف أنه مجهول الأب تم وضعه في المؤسسة الطفولة المسعفة ذكور وهران-2- يتميز الحالة بالسلوك مضطرب و بعدوانية لذلك تم فحصه من قبل الطبيب النفسي ، علاقته بوالدته ليست جيدة يتميز بالخوف منها و كرهها له بحكم أنها السبب في دخوله إلى المركز ، يحب كرة القدم و التفرج على التلفاز .

02 - الدراسة الوصفية :

ظهر لي من خلال الملاحظة العيادية و المقابلة ان تصرفات الحالة غير طبيعية مع المربيات يبدو ذلك لعدم تتبعه لنصائحهم كما أنه لا يحبهم إلا البعض منهن ، ونفس الشئ مع أصدقائه في المركز حيث إتضح لنا أن الحالة سريعة الغضب لا يتحكم في أعصابه لديه إندفاعية و هيجان في تصرفه معهم ، أشير إلينا أن هذا الغضب يظهر عليه في المواقف الإحباطية أو عندما يتعرض لخيبة أمل مثلا الحالة يريد لعب كرة القدم بينما زملائه يريدون مشاهدة رسوم متحركة في هذه الوضعية يثور الحالة و ينقلب غضبه إلى عدوانية جسدية بحيث لا يبالي للعواقب معتمد على بنيته الجسمية و إندفاعيتها الشديدة و عندما لا يستطيع الحالة ممارسة عدوانيته مع الآخرين يقوم بضرب نفس* كما أضافت المربية بأن أغلب الحالات تكون الحالة مبادرة الاولى في العنف حتى و لو كان السبب

تافه ، هذا يدل على أنه كان يستعمل آلية دفاعية الإسقاط **projection** بحيث سقط عدوانتيه و يتظاهر بالبراءة .

كما أن عدوانتيه ليست موجودة في المركز فقط بل حتى مع زملائها في الدراسة من خلال عدم إستقراره الحسي الحركي ، إفراط في الحركة بحيث كان يتنقل بين الصفوف و يثير الفوضى بين الصفوف مع عدم إكثار بالمعلمة و اللامبالاة بالدرس .

كما لاحظت أن الحالة تتميز بغيرة مفرطة إتجاه زملائه في المركز بحيث يريد ان تلبي له كل الطلبات قبل أي شخص ، كما نعتقد ان شعوره بالغيرة يرجع إلى نقطتين الأولى جلب الإهتمام بالآخرين به – مربيات- بهدف تعويض الفراغ الداخلي العاطفي و الثاني يشير إلى نرجسية أي نزعة نحو إظهار ذاته على زملائه .

كما تبين لي في بعض المقابلات ان الحالة كانت يقوم بحركات توحي بقلقه كأكله لأظافره و هز رجليه ، نقر على الطاولة بيده ، هذا يفسر على أنه قلق على وضعيته الحالية مع رفضه الحياة المؤسساتية كما قد يكون سبب إندفاعته و غضبه هو قلقه المرتفع ، حسب هورني – أصل القلق هو الشعور بالعجز ، العزلة ، الإنطواء ، العدوانية فهو ينبع عند الطفل من خلال شعوره بالضعف و الحرمان .

وفي الأخير نشير أن الحالة نرجسية تعتمد على نظرية الإعلاء يظهر هذا في ملابسه النظيفة و طريقة كلامه و خياله الواسع ، كما أنه يخاف من الظلام و البقاء بمفرده الذي جعله يعاني من إضطراب في النوم و هذا يفسر حاجاته إلى الأمن .

عرض الحالة الثانية :

لقد تمت الدراسة لمدة 04 حصص.

01/ تقديم الحالة :

الحالة **(ق، ع)** البالغ من العمر 12سنة ، طويل القامة ، نحيف الجسم ، أبيض البشرة ، ذاو شعر بني قاتم ، عينين ضيقتين ، نظرته عدوانية نوعا ما ، ملابسه نظيفة ، مستواه

الدراسي في المتوسط، الحالة هادئ أثناء المقابلات، متوسط الكلام يكتفي بالإجابة على الأسئلة ، يتحدث بحرية التعبير ، بالنسبة لغة ليس لديه غنى لغوي ، بالنسبة لمزاجه متوتر بحيث في الجلسة الأولى كانت يصدر بعض الضجيج بالتحدث مع أصدقائه ، لا يعير الإهتمام ، عدواني من خلال نظارته لديه بعض التمرد للمربين تظهر من خلال تمرده عليهم .

الحالة مودعة تحت رقابة المحكمة بسبب خطر معنوي ، و يعد شقيق الحالة الأولى (ق.إ) ، نفس المشاكل مجهولي الأب ، إيداعهما في مركز الطفولة المسعفة (ذكور2) حسب تصريحات المربيات أن هذه الحالة كان يعاني من التبول اللإرادي في المراحل الأولى عند دخوله المؤسسة ، إلا بعد الجلسات النفسية و الرعاية الصحية لم يعد يتبول يحب كرة القدم نفس شقيقه الأصغر و التفرج على التلفاز .

02- الدراسة الوصفية :

تبين من خلال إستعمالي الملاحظة العيادية و المقابلة (بمساعدة الأخصائي النفساني) إن الحالة (ق.ع) إجتماعي علاقته ليس فيها توتر مع المربيات يظهر من خلال إحترامه لهم و عدم مخالفة النظام الداخلي للمؤسسة ، إلا هناك توتر خفيف مع بعض المربيات كونه يتلقى منهم تعليمات صارمة، بينما صداقته مع زملائه تنقسم إلى الجيدة و الأقلية منهم سيئة .

تم ملاحظة الحالة طيلة المقبالات أنه لا يريد الإفصاح بما لديه ، و أظهر سلوك هادئ في كثير من الأحيان من خلال حديثه عن زوملائه ، بحيث عندما سألته عن نوع العلاقة بينهم فأجابت بأنه لا يكترث لهم و إذا إنزعج منهم يضربهم ، كما سئلته إذا ما كان يتلقى زيارات من أمه فقال أحيانا ما تأتي و لكن لا تحضر شقيقته لرأيتهما و هذا ما جعله يشعر باحرمان العاطفي تجاه والدته لقلة الزيارات ، بالنسبة إلى نومه عادي ليس لديه مشاكل في النوم

عرض الحالة الثالثة :

لقد تمت الدراسة لمدة 04 حصص.

01/ تقديم الحالة :

الحالة (ع.ع) البالغ من العمر 15سنة ، طويل القامة ، قوي الجسم ، أسود البشرة ، ذو شعر أسود ، عينين متوسطتين ، نظرته هادئة نوعا ما ، ملابسه نظيفة ، مستواه الدراسي في الإبتدائي ، الحالة هادئ أثناء المقابلات ، متوسط الكلام يكتفي بالإجابة على الأسئلة ، يتحدث بحرية التعبير ، بالنسبة لغة لديه غنى لغوي ، بالنسبة لمزاجه هادئ بحيث في الجلسة الأولى بدأ يتحدث معي بكل أريحية بداية بتعريف نفسه أنه ذو أصل من الصحراء الجزائرية بالضبط ولاية بشار

الحالة مودعة تحت رقابة المحكمة بسبب خطر معنوي ، بسبب عجز والديه بتوفير مسكن و مستلزمات الحياة ، إيداعه في مركز الطفولة المسعفة (ذكور2) حسب تصريحات المربيات أن هذه الحالة هادئة ولا يجدن صعوبة في التعامل معه ،إجتماعي يحب المساعدة في المؤسسة كالتنظيف ، تقليم الأشجار و غيرها من الأعمال ، الحالة لم يلتحق بمقاعد الدراسة مبكرا في السن السادسة راجع لوالديه اللذان لم يقوما بتسجيله للإلتحاق بالمقاعد الدراسية حتى أدمج بالمؤسسة .

02- الدراسة الوصفية :

تبين من خلال إستعمالي الملاحظة العيادية و المقابلة (بمساعدة الأخصائي النفساني) إن الحالة (ع.ع) إجتماعي علاقته جيدة مع المربيات يظهر من خلال إحترامه لهم و عدم مخالفة النظام الداخلي للمؤسسة ، علاقته بزملائه تتميز بروح الصداقة وجل أصدقائه يحبونه .

تم ملاحظته أنه لديه تفكير إيجابي بحيث يحب دراسته و يعد من النجباء كما أنه تحصل على معدل 10/9 ، حلمه يصبح لاعب كرة قدم في المستقبل ، كما طلب منا بشراء له بدلة رياضية – تخص فريق ريال مدريد- ، من جهة أخرى حزين كونه لا يتلقى زيارات من والديه بسبب بعد المسافة بين ولاية بشار ولاية وهران و هذا ما جعله يشعر بالحرمان العاطفي تجاه والديه لقلة الزيارات ، بالنسبة إلى نومه عادي ليس لديه مشاكل في النوم .

04/- عرض النتائج و تحليلها :

موضوع البحث تحت عنوان * **السلوك العدواني للطفل المسعف وعلاقته بالتحصيل الدراسي** * ومن خلال الدراسة العيادية للحالات من الأطفال(ذكور) في مركز الطفولة المسعفة – ذكور- وهران -2- تم التوصل إلى أن السلوك العدواني له أثر بالغ في نشوء

معاش نفسي مؤلم و عميق كما انه كلما كان العدوان للطفل مبكر كلما تولدت صراعات و ميولات في نفسية الطفل تحول إلى إضطرابات سلوكية مختلفة كعدم الإستقرار ، الغيرة ، الخجل ، الإكتئاب ، النرجسية ولكن بدرجات متفاوتة حسب طبيعة العدوانية الذي تعيشه و ماضيها العلائقي .

من النتائج المشتركة بين الحالات هي أن العدوانية تركت بصمات و آثار في نفسيتهم فظهور حالة الخوف لديهم تفسر حاجاتهم للأمن و الحماية كذلك شعورهم بالنقص ، جرح نرجسي عند مقارنتهم لزملائهم في الدراسة يقيمون في عائلات ، وهم في مركز دون دعم عاطفي ، كما أشير إلى إستعمالهن آلية التحفظ على بعض المعلومات و عدم البوح بها أخيرا كل الحالات غير راضية على الإستمرار في العيش داخل المؤسسة نظرا لإنعدام في المثيرات فيها .

و من النقاط المختلفة بينهم هي ان **الحالة الأولى** لديه عدوان موجه نحو الذات ، بالإضافة إلى الغيرة و النرجسية، بينما **الحالة الثانية** لديها عنوان موجه نحو الآخرين ، **الحالة الثالثة** ليس له عدوان واضح أي أنه شخصية مسالمة ، كما ظهر عند الحالة الثانية حالة توتر ، أما بالنسبة إلى الحالة الأولى فلديه إضطرابات في النوم – الأرق - ، بالنسبة إلى المستوى الدراسي ، الحالة الأولى مستواها ضعيف أما الحالة الثانية مستواها متوسط ، الحالة الثالثة هادئة بالنسبة إلى مستواه الدراسي ممتاز منحصل على نتائج مرضية .

05/- مناقشة الفرضيات :

لقد تم ملاحظة الفرق بين الحالات في درجة إضطراب حيث تبين أن الحالات يتميزن بمعاش نفسي جد صعب يظهر ذلك في عدة سلوكيات و إنفعالات موجودة لديهم ، على سبيل المثال تبين أن :

الحالة الأولى (ق ، ا) يعاني من قلق و عدوانية مرتفعان من خلال خيبة أمله بنفسه و محيطه ، وذلك نراه من خلال عدم إنضباطه داخل المركز ومع المربيات و في المدرسة مع زملائه و معلمته .

كما ان عدوانيته موجهة نحو ذاته ، كما أشير إلى نومه المضطرب بحيث ينام ساعات قليلة ينام متأخر و يستيقض باكرا .

بينما الحالة الثانية (ق ، ع) يعاني أيضا من معاش نفسي يرثى له يظهر ذلك في شخصيته المتمردة الهشة كما أشير إلى عدوانتيه نحو الآخرين –الأصغر منه- كنوع من السلطة ، كما أن صعوبة فهمه و عدم تركيزه الذي إنعكس سلبا نتائجه المدرسية ، كل هذه الأعراض تعبر عن درجة و ضخامة الإضطراب لدى الحالات من خلال حرمانهم من العلاقة العاطفية الأولية و بهذا فإن الفرضية قد تحققت .
الحالة الثانية (ع ، ع) يعاني من نقص عاطفي كلما حاول التعويض عبر عنه بالصمت و الهدوء و الجلوس وحيدا أو باللعب هوايته المفضلة كرة القدم

تساعد الظروف المؤسساتية على إنتشار مختلف الإضطرابات الإنفعالية من خلال ملاحظتي للجو العام السائد في المؤسسة مع وضعيته الحالات المدروسة فيه تبين أن حالة المؤسسة و كيفية التعامل بداخلها ، إنعدام المثيرات الحسية و المعاملة الجافة من الإحساس – الضرب عند الضرورة ، أدت إلى كره المربيين مع عدم تقبل العيش داخل المؤسسة كما إن تقييد الطفل كل النهار في المركز و عدم الإفساح المجال لحرية تنقله يجعله يعتاد على الروتين اليومي (خاصة الأطفال من عمر 6سنوات- 10سنوات) ، كما أن عدم القدرة على إقامة علاقة ثابتة مع البديل الأمومي – المربية- يزيد من حجم إنطوائه فيفقد الثقة بمن حوله ثم بفسه ، كما ان عدد الذكور الهائل لا يناسب عدد المربين إضافة إلى إحتكاك الأطفال و تأثير بعضهم على بعض ، و إكتسابهم سلوكات مضطربة و مريضة كل هذا يسمح بزيادة حجم الإضطرابات الإنفعالية و السلوكية يعتبر الهروب سلوك إجتماعي ناتج عن عدم التكيف مع المحيط من خلال شعور الطفل بالوحدة و الأمن.

ـ الخاتمة و التوصيات

لقد سمح لي هذا العمل البسيط بإطلالة متواضعة على فئة الأطفال المسعفين بإعتبارهم الشريحة الأكثر معاناة و مأساة في مجتمعنا من خلال تعرضهم لبشاعة الحرمان و أشكال التعنيف ، السلوك العدواني و أشكاله خصوصا في مرحلة الطفولة المبكرة إضافة إلى ذلك دعم مقاومتهم حالة الوحدة من خلال نشأتهم داخل المؤسسة الخالية من المثيرات مما زاد من حجم و ضخامة الإضطراب كما ظهرت نتائج موافقة للفرضيات المقترحة حيث تأكدنا منها و عليه تمكنا من الوصول إلى التوصيات التالية :

- الرجاء تكثيف الدراسات حول هذا الموضوع و توسيع المجال للتوصل إلى علاج الإضطرابات المعاشة.
- التشبث بتعاليم ديننا الحنيف بمحاربة ظاهرة الطلاق أو التخلي الوالدين عن الأبناء .

- تحسين الوضع داخل المؤسسات الإيوائية من خلال :

* التكوين المستمر للمربيات و المربيين
* العمل على رفع كفاءة الأخصائي النفساني في المؤسسات .
* تكثيف البرامج الترفهية في مركز الإيواء بهدف مواجهة شعورهم بالإغتراب داخل المركز
* تكثيف البرامج السلوكية و الإرشادية لمحاولة تعديل السلوك المضطرب للأطفال المسعفين .

قائمة المراجع

قائمة المراجع

1- بشير معمرية ، 2007 بحوث ودراسات متخصصة في علم النفس ، ط3 باتنة.

2- محمد حسين العمايرة 2002، المشكلات الصفية السلوكية التعليمية الأكاديمية ،ط1 دار الميسرة للنشر و التوزيع و الطباعة.
3- زكريا الشربيني ،2001 ، المشكلات النفسية عند الأطفال ، دار الفكر العربي ، القاهرة .
4- محمد علي عمارة ، 2007 ، برامج علاجية لخفض مستوى السلوك العدواني لدى المراهقين ، دار الفتح للتجليد الفني ، مصر .
5- أحمد خولة يحي ، 2003 ، الإضطرابات السلوكية و الإنفعالية ، ط1، دار الفكر للطباعة و النشر عمان الأردن
6- خالد عز الدين ، 2010 ، السلوك العدواني عند الأطفال ، دار أسامة للنشر و التوزيع ، عمان الأردن
7- ناجي عبد العظيم سعيد مرشد ، 2006 تعديل السلوك العدواني للأطفال العاديين وذوي الإحتياجات الخاصة دليل للآباء و الأمهات ، مكتبة زهراء الشرق.
8- عبد اللطيف العقاد ، 2001 سيكولوجية العدوانية و ترويضها منحى علاجي معرفي جديد ، دار غريب ، القاهرة
9- أحمد عبد اللطيف أبو أسعد ، 2009 الإرشاد المدرسي ط1، دار الميسرة للنشر و التوزيع ، عمان .
10- يوسف قطامي ، عبد الرحمن عدس ،2002 علم النفس العام ، دار الفكر للطباعة و النشر ، الاردن عمان .
11- حلمي المليجي ، دون سنة ، علم النفس المعاصر ، د ط دار النهضة العربية ، بيروت .
12- محمد خضر عبد الله المختار ،1998، الإغتراب و التطرف نحو العنف ، د ط ، دار غريب .
13- عدنان أحمد الفسفوس ،2006 ، أساليب تعديل السلوك الإنساني ط2 المكتبة الإلكترونية أطفال الخليج .
14- عبد الله بن محمد الوابلي ،1993
15- مصطفى الحجازي،1976، التخلف الإجتماعي ، مدخل إلى سيكولوجية الإنسان المقهور ط8 المركز العربي الثقافي ، لبنان .
16- عبد الرحمان العيسوي ،1997 الإرشاد النفسي ، دار المعرفة ، الإسكندرية .
17- احمد عبد الله ليف أبو أسعد ، 2009،
18- بطرس حافظ بطرس ،2008 المشكلات النفسية و علاجها ، ط1 دار الميسرة للنشر و التوزيع عمان .
19- محمد حسن العمايرة ،2002 المشكلات الصفية السلوكية التعليمية الأكاديمية ،ط1 دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة .
20- فرج عبد القادر طه و أخرون ، د،س،ص 266
21- وفيق صفوة المختار 1999 ص 58
22- بيرفان عبد الله محمد سعيد المفتي 2002 ص 135
23- إبراهيم الماحي 2004 ص 16
24- عماد عبد الرحيم الزغوى 2006 ص 171
25- أسامة فروق مصطفى 2011 ص 136
26- خولة أحمد يحيا 2000 ص 192
27- سامر جميل رضوان 2006 ص 173
28- فرج عبد القادر طه و أخررون ص 266
29- عبد الباري محمد 2003 ص 156

30- محمد عودة الريماني 1998 ص 45
31- محمد مصطفى زيدان 1999 ص 140
32- علي فاتح الهمداوي 2002 ص 174
33- عبد الله يوسف 2013 ص 11
34- مجدي أحمد عبد الله 2003 ص 32
35- نور بير سيلامي 2001 ص 1894
36- حامد عبد السلام زهران 1998 ص 25
37- إبراهيم سعد 1986 ص 310
38- محمد المهدي 2007 ص 42
39- بلمداني نصيرة 2006 ص 34+ص 35
40- أمير منصورة يوسف علي 1999 ص 227
41- أسيا عبد الله 1996 ص 157
42- أمل فتاح زيدان 2007 ص 271
43- أحمد كمال عدلي سليمان 1972 ص 348
44- فاروق عبدو فلية و أحمد عبد الفتاح الزكي ص 13
45- لطيفة حسين الكندري ص 01
46- رشاد صلاح الدمنهوري و عباس محمود عوض 1995 ص 23
47- عمور حكيم و بو نعمة سفيان 2010 ص 81+82
48- محمود جمال السلخي 2013 من ص26 إلى ص 42
49- إنشراح الشال 1994 ص 32
50- م بورت 1982 ص 1997

المراجع الأجنبية :

(HOU ET AL 2008)

(TJEODORE MILLION MELVIN J.LERNER 2003P570

قائمة الملاحق

مقياس السلوك العدواني للأطفال

مقياس السلوك العدواني للأطفال

تعريف العدوان لدى الأطفال :

يعرف باندورا العدوان بأنه سلوك يهدف إلى إحداث نتائج تخريبية أو مكروهة أو إلى السيطرة من خلال القوة الجسدية أو اللفظية على الآخرين ، وهذا السلوك يعرف إجتماعيا على أنه عدواني .

نبذة عن المقياس :

يتكون المقياس من 3 أنواع وهي العدوان الجسدي، العدوان اللفظي ، و العدائية ، حيث يحتوي كل نوع على 14 فقرة .

طريقة تطبيق:

* يطبق المقياس من خلال إجابات المعلم عن الطالب .

* يطبق المقياس على الأطفال من عمر 03 سنوات فأكثر .

* كل عبارة أمامها أربعة بدائل يختار من بينها المعلم البديل الذي يمثل سلوك الطفل

طريقة التصحيح :

لكل عبارة 04 بدائل للإجابة (كثيرا= 4 ، قليلا = 3، نادرا = 2 ، نادرا جدا = 1) ثم يتم جمع الدرجات لكل نوع و تصنف وفقا للجدول التالي :

28-15	بسيط
42-29	متوسط
47- فما فوق	شديد

ثم يتم جمع الدرجات لجميع الأنواع(الدرجة) الكلية و تصنف حسب الجدول التالي :

48-43	بسيط
126-85	متوسط
127- فما فوق	شديد

الإسم: قدورة عبد النور 12سنة متمدرس سنة أولى متوسط

أنواع السلوك العدواني	العدوان الجسدي	العدوان اللفظي	العدائية	المجموع الكلي
الدرجة	41	35	39	115
التصنيف	بسيط	بسيط	بسيط	متوسط

القسم الأول : العدوان الجسدي	كثيرا	قليلا	نادرا	نادرا جدا
أتشاجر مع زملائي في الفصل أو المدرسة		+		
أندفع إلى الضرب سواء باليد أو الرجل أو أي شئ أخر لزملائي	+			
أحاول تدمير ممتلكات غيري من الأطفال			+	
أرغب في اللعب و العبث بمحتويات الفصل		+		
إندفع لتمزيق بعض الاشياء و إن كانت مهمة			+	
أحاول طعن أو وخز زملائي دون ان يوجهوا لي إسائة			+	
أفضل في أوقات الفراغ بالمدرسة مصارعة زملائي أو ملاكمتهم			+	
أفضل المشاجرة باليد مع الطلاب الأقل قوة جسمانية	+			
إندفع لتدمير محتويات الفصل رغم تعرضي للعقاب المدرسي		+		
أحصل على حقوقي بالقوة	+			
أرد الإساءة البدنية بالقوة	+			
أفضل مشاهدة الملاكمة و المصارعة الحرة على غيرها من الألعاب		+		
أرد الإساءة اللفظية ببدنية	+			
أفكر بإيقاع الضرر ببعض المشرفين أو المدرسين				+

القسم الثاني : العدوان اللفظي	كثيرا	قليلا	نادرا	نادرا جدا
اصرخ لأسباب تافهة			+	
أصيح برفع صوتي عن زملائي بالفصل بدون سبب واضح		+		

أميل إلى تدبير خداع أو مكائد للآخرين		+		
إستخدم ألفاظ و عبارات غير محبوبة أو نابية في التعامل مع زملائي		+		
أضحك واقهقهة بصوت عالي بدون سبب يستحق ذلك			+	
أهتف بقوة بالفصل للفت الأنظار لي بدون سبب			+	
لا أقدم إعتذار لزملائي إذا أسأت لفظيا لهم		+		
أدفع زملائي إلى معاكسة المدرسين و المشرفين لفظيا			+	
إذا أساء لي زميلي بلفظ غير مرغوب أرده بأكثر منه إساءة	+			
أبدا و أنا مدفوع إلى التحقير اللفظي و السخرية من الزملاء		+		
أقول بعض النكات و الفكاهة بقصد السخرية		+		
أميل إلى السخرية من آراء الآخرين		+		
ليس من السهل أن أهزم في أي مناقشة		+		
لا أتقبل الهزيمة في الألعاب الرياضية بسهولة		+		

القسم الثالث : العدائية	**كثيرا**	**قليلا**	**نادرا**	**نادرا جدا**
أحاول إيقاع الضرر بالمحيطين بي بحيث لا يشعر بي أحد			+	
أشعر بالسعادة عند رؤية مشاجرة بالضرب بين شخصين			+	
أفضل أفلام الحرب و العصابات و المغامرات على غيرها	+			
أشعر بالسعادة عند رؤية المقاتلة بين الحيوانات				+
أغضب بسرعة إذا ضايقني أي فرد		+		
لا أثق في المحيطين بي	+			
أحاول صرف إنتباه الطلاب عن المعلم			+	
أوجه اللوم و النقد لنفسي على كل تصرفاتي		+		
أوجه اللوم و النقد لغيري على كل تصرفاتي	+			
أشعر بالسعادة إذا أخطأ زميلي ووجه المعلم إليه النقد و اللوم			+	
أميل كثيرا لعمل كل ما يطلب مني		+		
من السهل أن أخيف زملائي		+		
أحب قراءة قصص المغامرات البوليسية			+	
أتضايق من عادات المحيطين بي			+	

الإسم: قدورة إسحاق 8سنوات متمدرس سنة الثالثة إبتدائي

أنواع السلوك العدواني	العدوان الجسدي	العدوان اللفظي	العدائية	المجموع الكلي
الدرجة	56	56	40	152
التصنيف	متوسط	متوسط	بسيط	شديد

القسم الأول : العدوان الجسدي	كثيرا	قليلا	نادرا	نادرا جدا
أتشاجر مع زملائي في الفصل أو المدرسة	+			
أندفع إلى الضرب سواء باليد أو الرجل أو أي شئ أخر لزملائي	+			
أحاول تدمير ممتلكات غيري من الأطفال	+			
أرغب في اللعب و العبث بمحتويات الفصل	+			
إندفع لتمزيق بعض الاشياء و إن كانت مهمة	+			
أحاول طعن أو وخز زملائي دون ان يوجهوا لي إسائة	+			
أفضل في أوقات الفراغ بالمدرسة مصارعة زملائي أو ملاكمتهم	+			
أفضل المشاجرة باليد مع الطلاب الأقل قوة جسمانية	+			
إندفع لتدمير محتويات الفصل رغم تعرضي للعقاب المدرسي	+			
أحصل على حقوقي بالقوة	+			
أرد الإساءة البدنية بالقوة	+			
أفضل مشاهدة الملاكمة و المصارعة الحرة على غيرها من الألعاب	+			
أرد الإساءة اللفظية ببدنية	+			
أفكر بإيقاع الضرر ببعض المشرفين أو المدرسين	+			

القسم الثاني : العدوان اللفظي	كثيرا	قليلا	نادرا	نادرا جدا
اصرخ لأسباب تافهة	+			

أصبح يرفع صوتي عن زملائي بالفصل بدون سبب واضح	+			
أميل إلى تدبير خداع أو مكائد للآخرين	+			
إستخدم ألفاظ و عبارات غير محبوبة أو نابية في التعامل مع زملائي	+			
أضحك واقهقهة بصوت عالي بدون سبب يستحق ذلك	+			
أهتف بقوة بالفصل للفت الأنظار لي بدون سبب	+			
لا أقدم إعتذار لزملائي إذا أسأت لفظيا لهم	+			
أدفع زملائي إلى معاكسة المدرسين و المشرفين لفظيا	+			
إذا أساء لي زميلي بلفظ غير مرغوب أرده بأكثر منه إساءة	+			
أبدا و أنا مدفوع إلى التحقير اللفظي و السخرية من الزملاء	+			
أقول بعض النكات و الفكاهة بقصد السخرية	+			
أميل إلى السخرية من آراء الآخرين	+			
ليس من السهل أن أهزم في أي مناقشة	+			
لا أتقبل الهزيمة في الألعاب الرياضية بسهولة	+			

القسم الثالث : العدائية	**كثيرا**	**قليلا**	**نادرا**	**نادرا جدا**
أحاول إيقاع الضرر بالمحيطين بي بحيث لا يشعر بي أحد	+			
أشعر بالسعادة عند رؤية مشاجرة بالضرب بين شخصين	+			
أفضل أفلام الحرب و العصابات و المغامرات على غيرها	+			
أشعر بالسعادة عند رؤية المقاتلة بين الحيوانات			+	
أغضب بسرعة إذا ضايقني أي فرد	+			
لا أثق في المحيطين بي	+			
أحاول صرف إنتباه الطلاب عن المعلم	+			
أوجه اللوم و النقد لنفسي على كل تصرفاتي				+
أوجه اللوم و النقد لغيري على كل تصرفاتي				+
أشعر بالسعادة إذا أخطأ زميلي ووجه المعلم إليه النقد و اللوم	+			
أميل كثيرا لعمل كل ما يطلب مني			+	
من السهل أن أخيف زملائي	+			
أحب قراءة قصص المغامرات البوليسية	+			
أتضايق من عادات المحيطين بي		+		

الإسم: علي عبد العزيز 15 سنة متمدرس سنة الخامسة إبتدائي

أنواع السلوك العدواني	العدوان الجسدي	العدوان اللفظي	العدائية	المجموع الكلي
الدرجة	15	15	18	48
التصنيف	بسيط	بسيط	بسيط	بسيط

القسم الأول : العدوان الجسدي	كثيرا	قليلا	نادرا	نادرا جدا
أتشاجر مع زملائي في الفصل أو المدرسة			+	
أندفع إلى الضرب سواء باليد أو الرجل أو أي شئ أخر لزملائي				+
أحاول تدمير ممتلكات غيري من الأطفال				+
أرغب في اللعب و العبث بمحتويات الفصل				+
إندفع لتمزيق بعض الاشياء و إن كانت مهمة				+
أحاول طعن أو وخز زملائي دون ان يوجهوا لي إسائة				+
أفضل في أوقات الفراغ بالمدرسة مصارعة زملائي أو ملاكمتهم				+
أفضل المشاجرة باليد مع الطلاب الأقل قوة جسمانية				+
إندفع لتدمير محتويات الفصل رغم تعرضي للعقاب المدرسي				+
أحصل على حقوقي بالقوة				+
أرد الإساءة البدنية بالقوة				+
أفضل مشاهدة الملاكمة و المصارعة الحرة على غيرها من الألعاب				+
أرد الإساءة اللفظية ببدنية				+
أفكر بإيقاع الضرر ببعض المشرفين أو المدرسين				+

القسم الثاني : العدوان اللفظي	كثيرا	قليلا	نادرا	نادرا جدا
اصرخ لأسباب تافهة				+

أصيح برفع صوتي عن زملائي بالفصل بدون سبب واضح				+
أميل إلى تدبير خداع أو مكائد للآخرين				+
إستخدم ألفاظ و عبارات غير محبوبة أو نابية في التعامل مع زملائي				+
أضحك واقهقهة بصوت عالي بدون سبب يستحق ذلك				+
أهتف بقوة بالفصل للفت الأنظار لي بدون سبب				+
لا أقدم إعتذار لزملائي إذا أسأت لفظيا لهم			+	
أدفع زملائي إلى معاكسة المدرسين و المشرفين لفظيا				+
إذا أساء لي زميلي بلفظ غير مرغوب أرده بأكثر منه إساءة				+
أبدا و أنا مدفوع إلى التحقير اللفظي و السخرية من الزملاء				+
أقول بعض النكات و الفكاهة بقصد السخرية				+
أميل إلى السخرية من آراء الآخرين				+
ليس من السهل أن أهزم في أي مناقشة				+
لا أتقبل الهزيمة في الألعاب الرياضية بسهولة				+

ز. **القسم الثالث : العدائية**	**كثيرا**	**قليلا**	**نادرا**	**نادرا جدا**
أحاول إيقاع الضرر بالمحيطين بي بحيث لا يشعر بي أحد				+
أشعر بالسعادة عند رؤية مشاجرة بالضرب بين شخصين				+
أفضل أفلام الحرب و العصابات و المغامرات على غيرها				+
أشعر بالسعادة عند رؤية المقاتلة بين الحيوانا				+
أغضب بسرعة إذا ضايقني أي فرد			+	
لا أثق في المحيطين بي			+	
أحاول صرف إنتباه الطلاب عن المعلم				+
أوجه اللوم و النقد لنفسي على كل تصرفاتي				+
أوجه اللوم و النقد لغيري على كل تصرفاتي				+
أشعر بالسعادة إذا أخطأ زميلي ووجه المعلم إليه النقد و اللوم				+
أميل كثيرا لعمل كل ما يطلب مني	+			
من السهل أن أخيف زملائي				+
أحب قراءة قصص المغامرات البوليسية			+	
أتضايق من عادات المحيطين بي			+	